حركة سمكو في كردستان إيران
وأثر القوى الاستعمارية حتى عام ١٩٣٠

أ.م.د. عبدالرحمن إدريس صالح حسن
جامعة ديالى – كليّة التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

سجلت حركة سمكو صفحة بارزة في سجل تاريخ الحركات الكردية في كردستان إيران وسعى من خلالها قائدها (سمكو أغا شكاك) إلى إيجاد كيان كردي مستقل في تلك المنطقة المهمة من إيران ومارس دوراً معارضًا للحكومات المركزية الإيرانية حتى توضح أثره في أثناء الحرب العلمية الأولى وما بعدها، فعرفته الدوائر الدبلوماسية الروسية، والبريطانية، والإيرانية، والتركية، والعراقية زعيمًا وثائرًا رافضًا للواقع الذي عاشهُ كرد إيران إبان تلك الحقبة . أشارت متغيرات الواقع السياسي في كردستان إيران إلى أَنَّ بريطانيا عارضت الوجود السوفيتي في المنطقة وخشت من تأثير ذلك الوجود على المناطق التي توجد فيها القوات البريطانية ومصالحها، الأمر الذي عكس تنافسًا غير مباشر سعت من خلاله السياسة البريطانية للعمل على دعم جهات حكومية في تلك المناطق. أوضحت الدراسة ان حياة سمكو كانت حافلة بالأحداث والملابسات في الوقت الذي تمتع الأخير بمواهب قياديه وشجاعة نادرة أصاب ببعض المواقف واخفق في أُخرى، تذبذبت مواقفه مع بعض الجهات (حكومية كانت أم محلية). كان لسمكو حروب متواصلة مع السلطات الإيرانية في الوقت الذي كانت لحركاته أهدافا إيديولوجية وسياسية سعت إلى تعزيز مكانة الكرد في كردستان إيران إقليميًا وسياسيًا، كما أَنَّ حركاته كانت قد تأثرت بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الإيراني، فلم تكن بمنأى عن تأثير وأفكار التحرير العالمي. وفي خضم تلك التطورات التي أفرزتها الساحة الكردية في إيران سعت السلطات الإيرانية للتخلص من سمكو وتحدياتهُ، فشنت القوات العسكرية الإيرانية مساء يوم الثامن عشر من تموز ١٩٣٠ بالتعاون مع الحامية العسكرية في منطقة شنوا هجومًا قتل على أثره سمكو وعشرة من أعوانه.

المقدمة:

شغلت الحركات الكُردية صفحات عِدَّة في سجل التأريخ الحديث والمعاصر، وكانت حركة سمكو إحدى أهم الحركات البارزة في سجل تأريخ إيران المعاصر مثلما كانت حركته صفحة بارزة في الحركة التحررية الكُردية سعى من خلالها قائدها إلى إيجاد كيان كُردي مستقل في كردستان إيران، ومارس دورًا معارضًا للسياسة المركزية وتوضح دوره في أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها، فعرفته الدوائر الدبلوماسية الروسية، والبريطانية، والإيرانية،

والتركية، والعراقية، حتّى كانَ مثالًا لزعيم عشيرة وثائر عبّرَ عن رفضهِ للواقع الذي عاشهُ الكُرد آنذاك، وشدَّ رحال الكفاح المسلح من دون أَنْ تثنيه أساليب وتطلعات السلطات المركزية في خضم واقع إقليمي ودولي لم يكن ملائمًا لطموحات الكُرد وحركاتهم، الأمر الذي زاد من رغبة دراسة الدور الذي قام به سمكو وأهم الإفرازات التي أنتجتها حركته على الساحة الكُردية، ولم يكن التطرق لمسيرة سمكو وحركته بالأمر اليسير وذلك لما اكتنفته من مُحددات أتت في مقدمتها كثرة المصادر ولغاتها التي تناولت الحركات الكُردية، ولاسِيَّمَا منها حركة سمكو كانت منها إيرانية، وتركية، وكردية، وبريطانية، وروسية، وفرنسية التي اعتمدت عليها بعض المصادر، الأمر الذي قادنا إلى اعتماد على بعض الوثائق الرسمية والمصادر الأصلية التي اعتمدت على مراجع غربية وشرقية.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، تناول المبحث الأوّل موقع كردستان إيران وأهميته الإستراتيجية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، فضلًا عن تناول طبيعة المجتمع الكُردي، ونظامه العشائري، ونشاطه الثوري، وخُصص المبحث الثَّاني للتعريف بشخصية سمكو، وانتمائه العشائري، فضلًا عن تنامي نفوذه، وأثره الحركي في كردستان إيران، وكُرس المبحث الثَّالث لدراسة أَثر القوى الاستعمارية (روسيا، وبريطانيا) في تطلعات سمكو في المنطقة، ومسيرته النضالية بما فيها السلبي والايجابي، وفي المبحث الرابع تَمَّ تناول التحركات التي قام بها سمكو، والموقفين الداخلي والخارجي منها، إذ تَمَّ استعراض الحركات الكُردية المسلحة التي قادها ذلك الثائر وإفرازاتها على الواقع المحلي والإقليمي والاتجاه المعاكس لها، وجاء المبحث الأخير ليوضح الدور الذي أدته بعض الجهات (داخلية وخارجية) لوضع حدًا لحركات سمكو، ومن ثمَّ اغتياله في تموز ١٩٣٠، وفي الخاتمة تَمَّ استعراض أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال تقويم الحقائق التي تضمنتها مباحث الدّراسة.

تطلب البحث العودة إلى عددٍ من المصادر ذات العلاقة، وكانت تلك المصادر تعود لجهات مختلفة من حيث التوجهات، جاء في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، التي كانت من بينها وثائق وزارة الخارجية البريطانية (Foreign Office)، التي ضمت تقارير سياسية واستخباراتية صدرت من مسؤولين وضباط بريطانيين عملوا في العراق وإيران، فضلًا عن وثائق وزارة المستعمرات (Colonial Office)، وانطوت الوثائق المذكورة على أفضل المعلومات المتعلقة بالخطط البريطانية والإجراءات المتبعة في التعامل مع حركات سمكو، وكان لملفات البلاط الملكي العراقيّ والمحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقيّة ببغداد مكانة مهمة في البحث، إذ انطوت على الكثير من المعلومات وإجراءات الحكومة تجاه سمكو، واستند البحث إلى بعض الصحف التي عاصرت بعض الأحداث من الناحية التأريخية،

فضلًا عن الصحف والمجلات المعاصرة، مثلما احتلت بعض الرسائل الجامعية حيزًا في البحث، وشكلت المصادر العربيّة والمترجمة رافدًا من روافد البحث، أتت في مقدمتها مؤلف كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، الذي تضمّن معلومات مهمة أغنت البحث، فضلًا عن مؤلف عبدالرحمن قاسملو، كردستان والأكراد، ومؤلف جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشّيخ عبيدالله النهري، ومؤلف سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة، وأخرى مترجمة مثل مؤلف أدموندز، كُرد وترك وعرب، ومؤلف المس بيل، فصول من تأريخ العراق القريب، التي حوت معلومات قيّمة زادت من تكامل البحث وتنوع معلوماته.

كردستان إيران الموقع والأهمية:

كانت ولا زالت كردستان إيران[١] من المناطق المهمة والإستراتيجية على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي، حتى كانت واحدة من المناطق التي نظرت إليها الدول الاستعمارية باهتمام بالغ، كونها شكلت مجالاً حيويًا لنشاطها التجاري، ومرتكزًا بارزًا في إستراتيجيتها المستقبلية، وشهدت بعض المناطق من كردستان إيران أحداثًا وتطورات سياسية واقتصادية شكلتا تحديًا صعبًا للحكومات المركزية والدول الاستعمارية آنذاك، فضلاً عن بروز القضية الكردية على الساحة الإيرانية، حتّى أمست واحدة من المعضلات التي واجهتها تلك الحكومات والدول التي خضع لها الكرد. تميز المجتمع الكردي في كردستان إيران بنظامه العشائري وروحه القبلية التي سادت فيه العلاقات الإقطاعية التقليدية، وكانت الحركات الكردية هناك تستمد دعمها من القوة العشائرية المحلية التي خضعت لسلطة زعمائها المحليين، الذين تمتع بعضهم بمراكز إدارية وقانونية غير محدودة، فضلاً عن مكانتهم المتميزة في المجتمع الكردي[٢]، وراح عدد من زعماء العشائر يؤدون دورًا مؤثرًا في النشاط السياسي والعسكري كان للعامل الطبوغرافي أثر في ذلك النشاط، ففي منطقة سنندج وتوابعها توافرت عشائر كوماسي، والجاف، وقلباخي، وشيخ إسماعيلي، وغيرها، فيما استقرت في منطقة مهاباد وتوابعها عشائر موكري، وزرزا، ومنكور، وبيران، وغيرها من العشائر التي كانت مستقرة في منطقة بانه القريبة من الحدود العراقية، فضلاً عن العشائر التي سكنت كرمنشاه وتوابعها وأهمها عشيرة سنجابي (سنجاوي) [٣]. ومنذ عهود قديمة قطنت عشيرة الشكاك في غرب إيران على امتداد الحدود الإيرانية – التركية – العراقية، وامتهن أغلب سكانها الزراعة ورعي الأغنام، مثلما امتازوا بالبأس وقوة الشكيمة، ولاسِيَّمْا في أثناء القتال، وحددت المس بيل[٤] مناطق عشيرة شكاك بين بحيرة وأنْ في تركيا وبحيرة أُرومية في إيران[٥]، فيما أكد بعضهم أَنَّ عشيرة شكاك قد استقر بعضها في مناطق قوتور، ومركَور، وبرادوست، وفي المناطق الجبلية الواقعة جنوب غرب سلماس (شاهبور) ومدينة رضائية

(أرومية)[٦]. سادت العلاقات الأبوية بين العشائر الكردية الإيرانية واستمرت كذلك حتى أواسط القرن التاسع عشر حين بدأت تلك العلاقات تتأثر بفعل الاندماج بالأسواق الرأسمالية العالمية، والذي أفضى ذلك إلى إحداث تحولات اجتماعية واقتصادية في عموم المنطقة[٧]، امتد أثرها إلى المدن الكردية[٨] من دون أن يختفي دور الريف الذي ظل يمثل العمود الفقري للهيكل الاجتماعي والاقتصادي لكردستان إيران[٩]، وبطبيعة الحال فإنَّ أغلب المناطق الكردية ذات الطبيعة الجبلية، تمكنت منها عشيرة شكاك أنْ تمد نفوذها إلى مناطق مجاورة وتسيطر على مساحات واسعة من الأراضي، بفعل الطبيعة القتالية لرجالها، إذ كان لعشيرة شكاك إسهامات في الحروب التي قادها ملوك قاجار في إيران، فخلال الحملة الثانية التي قادها الأغا محمد شاه على جورجيا في آذار عام ١٧٩٧ بهدف الانتقام من هيراقل الثاني القريب من حُكام الروس، كان إلى جانبه صادق خان زعيم عشيرة شكاك، الذي كان يتبعه أكثر من خمسة عشرة ألف مسلح، وعندما قُتل الأغا محمد شاه داخل خيمته بمنطقة شوش في ١٨ آذار ١٧٩٧[١٠]، توجهت أصابع الاتهام نحو صادق خان شكاك في تدبير عملية اغتيال الشاه، وذلك بسبب مطالبته بالعرش بعد عملية الاغتيال، فضلاً عن استيلائه على مجوهرات المقتول وحمايته لمنفذي مؤامرة الاغتيال[١١].

ومن المفيد أنْ نشير إلى أَنَّ مكانة عشيرة شكاك كانت معروفة، ولها اتصالات بعددٍ من الجهات آنذاك، حتى أَنَّ صادق خان شكاك كان على علاقة بالأذربيجانيين والجورجيين، الأمر الذي رجحَ أمر مشاركته في اغتيال الشاه الأغا محمد، وبمرور الوقت اندحرت شكاك أمام قوات فتح علي شاه، الذي خَلَفَ الأغا محمد شاه في العرش بالقرب من قزوين، وجرت تسويات بين الطرفين (القاجاري – الشكاكي)، أعاد على إثرها صادق خان مجوهرات الشاه المقتول إلى من خلفه في الحكم مقابل توليه حكم كرمرود وسراب[١٢].

لم يكن الكُرد في كردستان إيران بمعزلٍ عن التطورات الفكرية والقومية التي شملت مناطق عدة في الشرق الأوسط، في الوقت الذي عانوا من الاضطهاد وآثار الظلم المركزي لينعكس على طبيعة التصرفات الكردية وأسلوب معارضتهم للحكومات، على وفق الأسلوب القتالي الذي تجسد بعدد من الانتفاضات والحركات منذ القرن التاسع عشر[١٣]، لتواصل من جهتِها الحكومة المركزية في بلاد فارس إجراءاتها القمعية للقضاء على تلك الانتفاضات والحركات في ظل تدخل الدول الاستعمارية الكبرى[١٤]، الذي زاد من تعقيدات المسألة الكُردية في إيران، وانتعاش حركتها في الحرب العالمية الأولى وما بعدها[١٥].

سمكو وحركته الأولى:

هو إسماعيل أغا بن محمد أغا بن علي خان بن إسماعيل خان من مواليد ١٨٩٥ عرف بسمكو، وأطلق عَليهِ الأذربيجانيون (سيمتقو) وسماه الفرس بـ (سيمكو أو سيمتكو)[١٦]،

وورد اسمه في الوثائق والمصادر البريطانية بسمكو[١٧]، حتّى عُرف بهذا الاسم وشُخص به. ينتسب سمكو إلى عشيرة شكاك الكُردية المعروفة، تمتع بنفوذ بين العشائر الكُردية، ولاسِيَّمَا في المناطق المحاذية للحدود القاجارية – العثمانية، وصفه أدموندز[١٨] الذي تابع حركاته وكان لَهُ لقاءات معه خلال تلك الحقبة بأَنَّه رجل "**متين الألواح ممشوق القامة وملامحه لا تختلف عن أي قسمات أوروبية وشاربه المشذب على طراز فرشة الأسنان يصلح أنْ يكون مظهر أناقة لأي ضابط بريطاني**"[١٩]، فيما أكد البعض الآخر أَنَّه [سمكو] عُرِفَ "**منذ مطلع شبابه بالنزق والمزاج الزئبقي ووصف بسعة الحيلة والقسوة بحدها الأقصى**"[٢٠].

عملت السلطات الحكومية جاهدةً لوضع حد لتنامي نفوذ عشيرة شكاك، حتى لقي عدد من زعمائها ورجالها مصرعهم كان من بينهم جعفر أغا[٢١] المعروف بين الكُرد بأسم جوهر أغا[٢٢] وهو شقيق سمكو الذي قُتل مع حراسه في تبريز التي حل فيها ضيفًا[٢٣]، على متسلمها (نظام السلطة)، وذلك بسبب مواقفه المعادية للحكم المركزي القاجاري واتصاله بالثوريين الإيرانيين[٢٤]، وأكد مينورسكي على أَنَّ جوهر أغا كان رئيس عشيرة شكاك يعيش في منطقة سلماس وكان "**لا يبالي مطلقًا بالسلطة الفارسية، وكان ينزل من الجبل أحيانًا إِلى الوادي للنهب، والغريب في السُكان الفقراء كانوا ينظرون إليه بعينٍ من العطف، لأَنَّه كان ينهب من الأغنياء ويعطي قسمًا من المال إلى الفقراء**"[٢٥].

أثار مقتل جوهر أغا سمكو كثيرًا وجعله يبحث عن المساعدة العثمانية لمقاتلة القاجاريين، إلَّا أَنَّ العثمانيين بخلوا عَليهِ ولم يمنحوه المساعدة الكافية التي تؤهله للتأثير على السلطات القاجارية آنذاك[٢٦]، إلَّا أَنَّه قامَ بقطع الماء عن مدينة أورمية وفرض حصارًا عليها لم يرفعه إلَّا بتدخل بعض الممثلين البريطانيين في المنطقة وحصوله على بعض الامتيازات، كان من بينها أنْ يكون حاكمًا على بعض المناطق الحدودية منها: دليمان ولاهيجان[٢٧].

تزوج سمكو من إحدى أخوات السيد طه الشمزيني[٢٨]، حتى أدى الأخير دورًا كبيرًا في حياته، وتعاونا معًا على الكثير من الأمور الحياتية والحركية[٢٩]. من أبنائه السيد خسرو وصفية خان (زوجة الشيخ جتو بن السيد طه الشمزيني) أدى سمكو دورًا بارزًا في النضال الكُردي، وشغلت حياته صفحة بارزة في سجل الحركة الكُردية في إيران، ويرجع بروز سمكو إلى سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى[٣٠]، إذ كانت لَهُ اتصالات مع عبدالرزاق بدرخان[٣١]، إذ اشتركا في تأسيس أول مدرسة كُردية في مدينة خوي في تشرين الأول عام ١٩١٣، فضلًا عن تأسيسهما جمعيتين سياسيتين قوميتين في كردستان إيران هما جيهانداني (معرفة العالم) أسست عام ١٩١٢ واستخلاص كردستان اللتان طالبتا بإنشاء دولة كُردية في المنطقة[٣٢]، وأشار بعضهم إلى أَنَّ سمكو واصل إصدار جريدة كُردية إسبوعية باسم روز كُرد – شه وعه جم (نهار الكُرد – ليل عجم)[٣٣]، بعد أنْ عدّها وتابع مصادر إصدارها

عبدالرزاق بدرخان عام ١٩١٢ في أورمية، إلَّا أَنَّ الأخير توقف عن متابعة إصدارها بعد أنْ أبعدوه الروس عن أورمية، وكان العدد الأول منها قد صدر في نهاية العام المذكور، واستمرت بالصدور بعد أنْ غيّر سمكو أسمها إلى روز كُرد ثم إلى الكُرد حتى توقفت عام ١٩١٤[٣٤]. كشف بعضهم عن وجود علاقة لمجموعة من عشيرة شكاك بمسألة إلقاء القبض على الشيخ عبدالسلام البارزاني[٣٥]، إذ في أوائل عام ١٩١٤ وخلال انتفاضته الأخيرة ضد الدولة العثمانية تمكنت بعض المجاميع المسلحة والتابعة لعشيرة شكاك من إلقاء القبض على الشيخ عبدالسلام البارزاني والذي كان في جولة قريبة من الحدود العثمانية – الفارسية قاصدًا اللقاء بسمكو، فتم إرساله إلى الموصل بحراسة مشددة ما لبث أَنْ حوكمَ في محكمة عسكرية حكمت عَليهِ بالشنق مع بعض زملائه[٣٦].

أشار فتح الله وبشكل واضح بالاستناد إلى بعض المصادر المهمة إلى تورط سمكو في مسألة إلقاء القبض على الشيخ البارزاني، مؤكدًا أنَّ رواية القبض على الشيخ عبدالسلام من قبل بعض مقاتلي عشيرة شكاك ومن دون علم سمكو كانت غير مقنعة، وينقصها العمق، إذ ليس من المعقول أنْ يقطع أفراد من عشيرة شكاك يدينون بالولاء لسمكو ويخشون سطوته مسافة تقارب ٢٠٠كم صعودًا ونزولاً حتى منطقة وان لتسليم أسيرهم وقبض الجائزة التي حددتها السلطات العثمانية من دون أن تصل أخبار ذلك الحدث إلى الزعيم سمكو الذي سعى خلال تلك الحقبة للتقرب من العثمانيين بعد أن قطع صلاته بالروس، واستطرد فتح الله في حديثه إلى أنَّ نيكيتين أكد من ناحيته على أَنَّ البارزاني دخل في محادثات مع سمكو الذي اعتقله وسلمه إلى الترك "**وتسلم ثمن خيانته من والي وان جودت باشا وأرسل عبدالسلام البارزاني مخفورًا إلى الموصل حيث شُنقَ مع أربعة من أعوانه**"[٣٧].

أَثر القوى الاستعمارية (روسيا، بريطانيا) في تطلعات سمكو في المنطقة الكُردية:

تابع الروس نشاطات سمكو وحركاته باهتمام بالغ حتّى أصبح أسمه عند الدوائر الدبلوماسية الروسية معروفًا على نطاقٍ واسعٍ، فضلاً عن معرفة جهات أُخرى بِهِ منها بريطانيا، وتركيا[٣٨]. ومن جهتهم تحمس الروس لإقامة علاقات مع سمكو بعد أنْ سطعَ أسمه على مسرح الأحداث في كردستان إيران، في الوقت الذي طمح فيه الأخير للإفادة من الروس ونيل العون منهم، وكانت التوجهات الروسية وخططهم بالنسبة للكُرد قبل الحرب العالمية الأولى ترتكز على ما تفرزه الأحداث من مواقف، حتّى أَنَّ البعض من الدبلوماسيين والضباط الروس كانوا متحمسين لإقامة علاقات مع رؤساء العشائر والمتنفذين الكُرد، ولاسِيَّمْا سمكو وعبدالرزاق بدر خان، وكان الأول [سمكو] ممن اعتقلته القوات الروسية بسبب حركاته في المنطقة حتّى نُفي إلى جورجيا، إلَّا أَنَّ ذلك الاعتقال لم يستمر طويلاً، إذ أُخلي سبيله[٣٩] بعد أنْ وجد بعض الساسة الروس إنَّ من مصلحتهم دعم الكُرد في إيران،

وذلك لكسبهم وتوجيههم ضد من يعارضهم من العثمانيين والفرس[٤٠]، وفي تلك الحقبة تمتع سمكو بنفوذ بين العشائر الكُردية، ولاسِيَّمًا تلك التي انتشرت على طول المناطق المحاذية للحدود القاجارية العثمانية آنذاك[٤١]، وبعد أَنْ أُطلق سراح سمكو منحته السلطات الروسية مكافأة شهرية قُدرت بخمسة آلاف روبل ذهب، وعينوه حاكمًا على بعض المناطق الكُردية حتّى ازدادت الصلات بين الطرفين، فظهرت منظمات سرية كانت عاملة في صفوف الجيش الروسي وثقت من صلاتها بعدد من الزعماء الكُرد، ولاسِيَّمًا سمكو وشكلت لجان مشتركة ضمت الكُرد والروس في منطقة كرمنشاه، كما وجهت بعض العناصر الكُردية المؤيدة للتوجهات الروسية في المنطقة لتنفيذ بعض العمليات الساندة للقوات الروسية، مثلما دُفِعَ سمكو لشن غارات على الأراضي العثمانية والقيام بعمليات سلب وقطع الطرق في المناطق الحدودية[٤٢]، إلَّا أَنَّ أحداث ثورة أكتوبر في روسيا عام ١٩١٧، وانسحاب الروس من الحرب، فضلاً عن تخلي قياداتهم عن جميع الاتفاقيات السرية والعلنية التي عقدها النظام السابق(القياصرة)، غيرت الكثير من التوجهات والخطط التي رُسمت تجاه المنطقة الكُردية في إيران، بل غيرت الكثير من الحسابات والخطط الإستراتيجية في ميادين الشرق الأدنى والأوسط[٤٣]. ارتكب سمكو بعض الأخطاء في مسيرته النضالية، وتعامل بقسوة مع بعض الأطراف كان منها الآثوريين وزعيمهم المارشمعون[٤٤] الذي قتله سمكو مع عدد من أعوانه في ٣ آذار ١٩١٨ بعد أنْ دعاه للاجتماع بحجة التباحث بمستقبل العلاقات بين الشعبين الكُردي – الآثوري، وفي هذا السياق أشار العلاّمة كمال مظهر أحمد وبكل وضوح إلى الخطأ الذي ارتكبه سمكو ضد المارشمعون بنيامين، مؤكدًا أَنَّ هناك صورًا قاتمةً كان من شأنها أنْ تعكر صفو العلاقات بين شعوب المنطقة "**فالزعيم الكُردي، المعروف سمكو لم يتورع مثلًا عن اللجوء إلى أقسى الأساليب في تعامله مع الأذربيجانيين والآثوريين بشكل خاص**"[٤٥]. ومن المفيد أَنَّ نشير إلى أَنَّ للبريطانيين دورًا في أغلب الأحداث والتطورات التي عمت المنطقة آنذاك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وعلى الرَّغْم من اتهام البعض للسلطات الإيرانية بحادثة اغتيال المارشمعون إلَّا أَنَّ مجريات الأحداث كشفت أَنَّ السلطات البريطانية وبطريقة غير مباشرة أسهمت في تسهيل تلك العملية (عملية اغتيال المارشمعون)، وذلك من خلال تقديمهم الوعود والعهود للآثوريين وزعيمهم المارشمعون في سبيل التعاون مع عشائر أرمنية وكُردية لتشكيل تحالف مشترك ضد الترك، إلَّا أَنَّ الخلاف بين تلك الأطراف كان أَكبر من أنْ يوحد بذلك الأسلوب، مما دفع سمكو لتدبير خطة قتل المارشمعون من دون أنْ يتوقف نزيف الدم بين الطرفين خلال تلك الحقبة، وهناك من أكد أَنَّ سمكو واصل اتصالاته مع الموظفين البريطانيين الميدانيين للحصول على ضمان ينص على عدم إخضاع الكُرد لحكم أرمني أو آثوري، حتّى أعربَ من خلال اتصالاته بهم عن استعداده التام للتعاون بشأن

المسألة المسيحية[٤٦]. والملاحظ أَنَّ البريطانيين لم يهتموا كثيرًا بمطالب الكُرد ومخاوفهم لدى تعاملهم مع قضايا الأرمن والآثوريين، حتّى استشعر أَغلب الكُرد بمسعى القوى الأوروبية لفرض كيانات أرمنية وآثورية عليهم[٤٧]، ويمكن أنْ نشير إنَّه على الرُغّم من الأخطاء التي ارتكبها سمكو في مسيرة نضاله، إلَّا أَنَّه كان واضحًا في موقفه من الحقوق المشروعة للكُرد، مما جعله في خندق معادي للحكومة المركزية في إيران، كما وأصبح بعد الحرب العالمية الأولى "**أبرز عنصر في النضال التحرري الكُردي الإيراني**" ليتحول بمرور الوقت إلى "**ظاهرة بارزة في تأريخ إيران السياسي**"[٤٨]. وإذا ما أردنا أنْ نحدد بعض الأسباب التي دفعت سمكو إلى اغتيال المارشمعون معتمدين على ما أطلعنا عَليهِ من أحداث تناولتها بعض المصادر التأريخية، فيمكن أَنْ نشير إلى أَنَّ في الخلاف التركي – الأرمني والذي قاد إلى حدوث صدامات بين الطرفين في شمال كردستان وقف الآثوريون إلى جانب الأرمن، مثلما كانت لهم مواقف إيجابية مع الروس، كسبوا من خلالها كميات من الأسلحة والعتاد استولوا بمساعدتها على بعض المناطق المهمة في أذربيجان، ولاسِيَّمْا بعد الانسحاب الروسي من المنطقة في الحرب العالمية الأولى راح ضحيتها عدد من الكُرد، الأمر الذي أقلق سمكو من توسع نفوذهم في شمال كردستان حتّى دفعه إلى التفكير في القضاء على المارشمعون، وبسط سيطرته على تلك المناطق ومنها أُورمية.

في الوقت الذي كان للوجود الروسي في كردستان إيران، أَثَرًا واضحًا على المنطقة بشكل عام والتحركات الكُردية بشكل خاص، لم يكن لبريطانيا وجود مباشر ومؤثر في مجرى الأحداث في كردستان خلال المدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، على الرُغّم من وجود النفوذ البريطاني في تلك المناطق، وكان لسمكو اتصال مع بعض المسؤولين البريطانيين والذين كان لبعضهم معرفة سابقة بِهِ، ولاسِيَّمْا وكيل الحاكم المدني العام أرنولد ولسن[٤٩].

ومن المفيد أَنْ نشير إلى أَنَّ العلاقات البريطانية – السوفيتية لم تكن على وفاق حال انتصار الثورة الاشتراكية، وبتحريض من البريطانيين دبَّرَ الروس البيض هجومًا في ٢ تشرين الثاني ١٩١٨ على مركز أول بعثة سوفيتية في طهران، إذ تم إلقاء القبض على أفرادها في الوقت الذي تمكن رئيسها و. كليميتسيف من الهرب والعودة إلى بلاده بمساعدة بعض الكُرد من عشيرة سنجاوي[٥٠]، وراحت جريدة (تيكه شتي راشتي[٥١] – فهم الحقيقة) الكُردية التي أصدرتها السلطات البريطانية في العراق، تنشر أخبار ومواضيع معادية لروسيا السوفيتية وبأسلوب أثار الحذر والريبة في نفوس الناس آنذاك، في الوقت الذي أخذت الأفكار البلشفية تصل إلى المناطق الكُردية، حتّى أَنَّ الميجر البريطاني (سون) كتب في تقريرٍ سريٍ لَهُ رفعه إلى وكيل الحاكم البريطاني المدني العام وكالةً في بغداد أشار فيه إلى أَنَّ السكان في كردستان بدأوا "**ولسوء الحظ**" يتفهمون الأفكار البلشفية[٥٢]. وهناك من أشار

إلى أَنَّ منظمات سياسية سرية كانت عاملة في صفوف الجيش الروسي أقامت صلات مع بعض المثقفين الكُرد، ولاسِيَّمَا في منطقتي كرمنشاه وساجبولاق، في الوقت الذي كان لسمكو اتصالات مع البلاشفة عندما كان منفيًا في روسيا في بداية الحرب العالمية الأولى[٥٣].

حركة سمكو في كردستان إيران والموقفان الداخلي والخارجي منها:

أرسل سمكو في تموز ١٩٢١ رسالة إلى بابكر أغا البشدري طلب فيها من الأخير أنْ يكون وسيطًا بينه وبين المسؤولين البريطانيين الموجودين في العراق في مسعى للتقرب من البريطانيين بعد خروج روسيا من مسرح الأحداث، ولاسِيَّمَا خلال تلك الحقبة التي انهارت بها الدولة العثمانية، ومن المفيد الإشارة إلى أَنَّ مهمة بابكر أغا كانت صعبة، وذلك لعدم اهتمام السلطات البريطانية بسمكو كونه من أكراد إيران وحركاته لا تؤثر بشكل أو بآخر في الجانب الكُردي في العراق، في الوقت الذي نظر إليه أغلب المسؤولين البريطانيين بعين ملؤها الشك وعدم الثقة، فضلاً عن عَدِّه شابًا قاسيًا ولا يُعتمد على كلامه، ولم يكن من المستغرب أنْ تنظر إليه السلطات البريطانية بتلك الصورة التي وصفها مسؤولوها، في وقت كان للسلطات البريطانية دور في دعم انقلاب حوت[٥٤] في إيران الذي تزامن مع حركات سمكو فضلاً عن ظروف سياسية غير مستقرة عاشتها إيران، ولاسِيَّمَا في المدة المحصورة بين ١٩٢١ و ١٩٢٥ والتي أفضت إلى سقوط الأسرة القاجارية وقيام الأسرة البهلوية وكانت بريطانيا أولى الدول التي اعترفت بها[٥٥]، ولم تكن الأحداث بعيدة عن مراقبة الضباط البريطانيين في ظل ظروف كانوا يعانون فيها من التهديدات الكمالية لحدود العراق الشمالية والشمالية الشرقية[٥٦]، حتّى وجد بعض المسؤولين البريطانيين في الثائر سمكو شخصية كُردية يمكن الإفادة منها في خضم تلك الأحداث وإفرازاتها، وفي ذلك السياق طالبَ الميجر سون[٥٧] قياداته بالسماح لَهُ بفتح حوار مع سمكو يمكن من خلاله الوصول إلى نتيجة تؤثر في الجانب التركي وتحد من خطورته على الحدود العراقية وتحبط مخططات الكماليين في المناطق الكردية[٥٨]. ومن المفيد أنْ نشير إلى أَنَّ البريطانيين في تلك الظروف سعوا إلى استغلال كراهية سمكو للترك الذين قتلوا زوجته وأسروا أبنه، حتّى أَنَّهم كلفوا الشيخ بابكر أغا البشدري للاتصال بسمكو وتبادل وجهات النظر في الكثير من المسائل، فضلاً عن التعرف على مطالبه ومدى استعداده لخدمة المصالح البريطانية في المنطقة وهو الأهم[٥٩]. ولعدم ترك الشيخ بابكر أغا حرًا في إجاباته في أثناء لقائه بسمكو ولحساسية تلك التوجهات في ظل علاقة الحكومة الإيرانية بالسلطات البريطانية آنذاك، فقد زُوّدَ بابكر أغا ببعض التعليمات المحددة من الضابط السياسي البريطاني في السليمانية للرد على ما قد يطرحه سمكو من أسئلة متوقعة[٦٠]. قاد سمكو حركة معارضة في كردستان إيران مطالبًا بالحرية، والاستقلال عن الحكومة الفارسية، وجاءت حركته استمرارًا لما سبقها من حركات كُردية،

جاءت على خلفية المحاولات التي اتبعتها الحكومات المركزية لطمس الهوية القومية لكُرد إيران[٦١]. وفي سنوات الحرب العالمية الأولى قاتل سمكو العثمانيين داخل الأراضي الفارسية وراح يناور بعض الأطراف المتحاربة آنذاك للحصول على بعض الدعم والمكاسب، حتّى أجبرته تلك الظروف على تغيير بعض حلفائه الذين بخلوا عَليهِ بالدعم والإسناد، وتمكن من السيطرة على بعض المناطق الكُردية في شمال غرب إيران والمناطق الحدودية مع الدولة العثمانية[٦٢]، مثلما راح يتصل بالعشائر الكُردية لكسب رؤسائها والتخطيط للسيطرة على المناطق المهمة في كردستان إيران[٦٣]. باشر سمكو بحركة جديدة في أواسط العام ١٩٢١، وفي هذا الشأن أكد الضابط البريطاني أدموندز أَنَّه في ٨ آب ١٩٢١ كان لَهُ موعد لمقابلة السيد طه، إِلَّا أَنَّ الأخير بعث برسالة، اعتذر فيها عن الحضور، وطلب تأجيل المقابلة وذلك بسبب وصول دعوة من صديقه سمكو الذي أعلن "**ثورته التاسعة على الحكومة الإيرانية**"[٦٤]، شملت حركته مناطق واسعة من غرب بحيرة أورمية حتّى تحولت الأخيرة إلى مقر رئيس لَهُ ولأعوانه، ثمَّ ما لبثت أنْ سقطت مدن أُخرى تحت سيطرته منها مهاباد، وسلماس، وخوي، والسقز، وبان، وغيرها[٦٥]، إِلَّا ساجبولاق (مهاباد) بقت بيد الحكومة الفارسية واستمرت انتصاراته التي أبقته مُهابًا ومكروهًا في الوقت نفسه، إِلَّا أَنَّ ذلك لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما دبَّ الخلاف بينه وبين بعض حلفائه منهم زعماء عشيرة موكري، فانطلق رجاله ينهبون ويقتلون، الأمر الذي أَثر كثيرًا في سمعته وسمعة أعوانه في المنطقة[٦٦]. من جهتها تابعت السلطات البريطانية في العراق تطورات القضية الكُردية في إيران وقيادة سمكو لها، وعقد بعض الضباط البريطانيين لقاءات مع بعض الشخصيات العراقية، ولاسِيَّمًا منهم بابكر أغا[٦٧] لطمأنتهم من جهة، وجمع المعلومات عن سمكو وتطورات القضية الكُردية من جهة أُخرى[٦٨]. ومن المفيد أنْ نشير إلى أَنَّ انسحاب القوات الروسية من بعض المناطق الإيرانية مكّنَ سمكو وقواتهِ من طرد الموظفين الحكوميين وإنهاء الإدارة الإيرانية في عدد من المناطق الكُردية، فضلاً عن الحصول على السلاح وكميات من الأعتدة التي تركتها القوات الروسية المنسحبة والفصائل الإيرانية التي تركت المنطقة على عجل[٦٩]. لم يكن لسمكو سياسة أو إستراتيجية ثابتة يسير عليها، وكانت توجهاته تتغير تبعًا للموقف الذي يمرُ بِهِ، ثم كشفت مواقفه عن خضوعه لتأثير شخصيات قوية أدت دورًا في توجيه نشاطه الثوري كان من بينها سيد طه (حفيد الشيخ عبيدالله النهري) الذي ربطته بسمكو صداقة قديمة، من دون أنْ يختفي طموحه الشخصي، فكشفت بعض المصادر عن أَنَّه نصّبَ نفسه ملكًا في ربيع عام ١٩٢٢ على منطقة من كردستان إيران، وسعى لإقامة علاقات دبلوماسية مع بعض الدول الأجنبية، مثلما شرعَ بإصدار مجلة كردستان[٧٠]، وسبق لسمكو أنْ أَصدر جريدة أسماها "روز كُرد شه وعه جه م" أي (نهار الكُرد ليل العجم) الاسم

الذي عكس درجة معارضة سمكو للحكومة المركزية في إيران، حتّى أَنَّه ما لبثَ أنْ غيرَ أَسم الجريدة إلى "روز كرد" أي (نهار الكُرد) ثم إلى "كرد" التي كشفت عن الطابع القومي الكردي[٧١]، وهنا يمكن أَنْ نشير إلى اهتمام سمكو بالصحافة نقطة مهمة تحسب لَهُ، كون أَنَّ الصحافة ركن فكري مهم تعتمد عليها الحركات السياسية والفكرية لتوضيح مضامين أفكارها، فضلاً عن الرد على الخصوم وتوجيه أنصارها بالصورة التي تخدم توجهاتها، وبذلك يكون اهتمام سمكو بالصحافة صفحة مشرقة من صفحات نضاله في كردستان إيران ومؤشرًا لتطور الوعي الفكري لبعض القيادات الكُردية آنذاك.

تمكن سمكو من السيطرةِ على أجزاء مهمة من كردستان إيران، ولاسِيَّمْا الأجزاء الواقعة غرب بحيرة أرومية مثلما فرض سيطرته الكاملة على مدينة أورمية حتّى تحولت إلى مقر لَهُ، وبعد أَنْ ازدادت خطورة سمكو، سعت الحكومة المركزية للتفاوض معه والتوصل إلى اتفاق عبر إيفاد عدد من الضباط الإيرانيين للتباحث بذلك الشأن، إلَّا أَنَّ تلك المحاولات باءت بالفشل[٧٢]، وراحت خطورة سمكو تتوضح للسلطات الحكومية في طهران، ولاسِيَّمْا بعدما سعى لإنشاء منطقة مستقلة في كردستان[٧٣] بعيدة عن السلطة المركزية، وخاضعة لسلطته المباشرة[٧٤]، وراحت السلطة المركزية تعمل لوضع حد للحركة الكُردية وقطع دابر نشاط سمكو الذي أقلقَ الوضع السياسي الداخلي في إيران وأحدثَ إرباكًا في المناطق الحدودية مع تركيا، "**وجرّعهم بقدر ما جرّعوه وأعطاهم قدر ما أخذوا منه**"[٧٥].

تمكنت حكومة طهران من كسب بعض الكُرد كان من بينهم خالوقوربان[٧٦] والأمير أرشد الذي قاد آلاف المقاتلين نحو مهاباد في تشرين الثاني ١٩٢١، وتمكن من تحقيق بعض الانتصارات على قوات سمكو بدخول مهاباد، إلَّا أَنَّ ذلك لم يمنع أنصار سمكو وقواته من مواصلة القتال ضد أعدائهم، واستمر ذلك حتّى أواسط تموز من العام التالي، إذ تمكنت القوات الحكومية من دخول جهريق المقر الرئيس للمقاتلين الكُرد أُجبر على إثرها القائد سمكو على الانسحاب باتجاه الأراضي التركية، ومنها إلى داخل الأراضي العراقية، ليكون على اتصال مباشر بالضباط البريطانيين هناك[٧٧]، وأشار بعضهم إلى أَنَّ القوات العسكرية الإيرانية تمكنت من توجيه ضربة قوية لمقاتلي سمكو في آب ١٩٢٢، حتّى تمكنت تلك القوات من دخول منطقة "**تشخريك عاصمة كردستان المستقلة وموطن أسرة سمكو..**" [٧٨]، وأكد أدموندز على وصول سمكو إلى إقليم قوتور في نهاية تشرين الأول ١٩٢٢، ومن هناك دخل إلى قرية ديرة التي تبعد ثمانية عشرة ميلاً عن شمال أربيل، بعد أَنْ إنهارتْ قواته أمام عملية عسكرية اشتركت فيها قوات عسكرية إيرانية من الشرق، وقوات تركية من الغرب، خسر على إثرها سمكو الكثير من المؤن والعتاد، وتفرقت قواته مثلما فقدَ العديد من الضحايا كان من بينهم زوجته، وأُسرَ البعض الآخر كان من بينهم صبي لسمكو اسمه

(خسرو) في السادسة من العمر[٧٩]. ومن المفيد أَنْ نشير إلى أَنَّ السلطات التركية بدت غير واثقة من تطلعات سمكو، التي حملت فكرة الاستقلال، واستشعرت منهُ الخطر، الذي سيداهم بعض المناطق التركية حال تمكنه في كردستان الشرقية، مثلما وجدت في تنامي سلطته بين العشائر الكُردية تهديدًا آخرًا للمصالح التركية، هذه وغيرها من النقاط التي جعلت السلطات الكمالية تعمل بصورة غير مباشرة ضد توجهات سمكو، في الوقت الذي كانت تلك السلطات نفسها تظهر لَهُ الود والاحترام، وتمده بالمال والسلاح لغاية في نفوس سياسييها.

من جانبها رحبت القيادات البريطانية في المنطقة بانتصارات القوات الإيرانية على سمكو، وأشارت المس بيل إلى أَنَّ سمكو قد سببَّ "**تعقيدًا دوليًا لنا، فقد قيل لَهُ بأنْ لا يأتي إلى أربيل...، ويبقى متحفظًا عَلَى بُعد أميال قليلة منها**"[٨٠]، وعلّقَ أدموندز فِي هَذَا الصدد مشيرًا إلى أَنَّ سمكو "**ذُهِلَ وتألم من رفضنا السماح لَهُ بالمجيء إلى أربيل**"[٨١]، وأَنَّهُ كان راغبًا فِي تصفية الحساب مع الترك "**الَّذِين تظاهروا بدعمهِ ثم انقلبوا عَليهِ**"، وأكد أدموندز أَنَّ سمكو اندهش لمدى اهتمام السلطات البريطانية بالفرس "**فِي حين أَنَّهم كانوا يتعاونون تعاونًا سافرًا مع الترك عَلَى طول الحدود بعد طردهم من راوندوز ورانيه، وهم ما زالوا يحاربوننا علنًا**"[٨٢]. يبدو أَنَّ سمكو كان مخطئًا فِي حساباته بشأن طلب المساعدة البريطانية، فِي الوقت الَّذِي كشفت خيبة أمله جهله بالألاعيب البريطانية وطرق تعاملها الَّتِي صبّت فِي خدمة المصالح البريطانية، وكشف أدموندز عَلَى أَنَّ سمكو كان آملًا أَنْ نكون عَلَى استعداد لتبني القضية الكُردية، إِلَّا أَنَّ موقفنا جعله راغبًا بالعودة إلى دياره ومواصلة نضاله بمفرده[٨٣]، وهذا يحسب لَهُ مثلما كشفت الأحداث أَنَّ سمكو لم يكن يثق بالنوايا البريطانية، إِلَّا أَنَّ الظروف وضعته فِي مواقف حتمت عَليهِ الاتصال بالبريطانيين، ليضعوه أمام الأمر الواقع الَّذِي أصابه بخيبة أمل من سياستهم فِي المنطقة[٨٤].

لم تكن المواقفة الكُردية آنذاك موحدة بشكل تخدم الحركة الكُردية فِي كردستان حتّى تعارضت بعض التوجهات ومواقف بعض الزعماء الكُرد خلال تلك الحقبة[٨٥]، مِمَّا أثّرَ وبشكل مباشر في وحدة الصف الكُردي، عَلَى الرغم من وجود بعض المواقف الَّتِي دلّت بشكلٍ واضحٍ على وجود تعاون بين بعض القادة الكُرد وَعَلَى طرفي الحدود كان من بينها المساعدة والإسناد الَّذِي قدمه محمود خان دزني فِي مرحلة التحرك الَّذِي قام بِهِ الشيخ محمود الحفيد فِي السليمانية[٨٦]. بينما كان الوضع فِي كردستان العراق يتأزم بشكلٍ تدريجي، نتيجة حركة الشيخ محمود الحفيد البرزنجي وتدخلات السلطات الكمالية لإرسالها حشودًا عسكرية نحو المناطق الحدودية فِي العراق، هَذَا فضلًا عن دور بعض اللجان والمنظمات السرية المدعومة من تركيا الَّتِي راحت تعمل داخل كردستان[٨٧]، وصل سمكو إلى السليمانية فِي ٨ كانون الثَّاني ١٩٢٣ ليخرج أعيان المدينة وشيوخها لاستقباله يتقدمهم الشيخ قادر

(شقيق الشيخ محمود الحفيد)، وفي هذا الصدد أشار أدموندز إلى أَنَّ استقبال سمكو كان باستعراضٍ عسكريٍ حتّى أَنَّ المدفعية أطلقت سبعة إطلاقات، وأُعلن يوم وصولهِ عطلة فِي المنطقة(٨٨)، وكتبت جريدة رۆژ كردستان فِي عددها الثامن تقول: قبل إسبوع تحرك كاتب الديوان الملكي (طاهر أفندي) مع قوة من الفرسان الخيالة، لاستقبال "**حضرة قهرمان كوردستان جناب إسماعيل أغا**"(٨٩)، ومن جهته سعى سمكو إلى توحيد جهوده مع جهود الشيخ محمود الحفيد، خدمةً للقضية الكُردية، إلَّا أَنَّ تلك الجهود لم تُثمر نتائج إيجابية عَلَى أَرض الواقع، عَلَى الرغم من الحماس الوطني الَّذِي بدا واضحًا حال وصول سمكو إلى المنطقة(٩٠). خشت السلطات البريطانية من تطورات الأحداث حال وصول سمكو إلى كردستان العراق، ووجد بعض المسؤولين البريطانيين أَنَّ الموقف إذا ما تم الإسراع بمعالجته سيصبح فِي غير صالحهم بوجود التدخلات الكمالية وحركة الشيخ محمود وإفرازاتهما، الأمر الَّذِي زاد من سرعة التهيؤ البريطاني لإنهاء حركة الشيخ محمود الحفيد فِي السليمانية بعد أَنْ بدا الأخير غير جاد فِي التعامل مع السلطات البريطانية(٩١)، والملاحظ أَنَّ البريطانيين كانوا عَلَى استعداد لبذل المزيد من الجهود فِي سبيل خدمة مصالحهم فِي المنطقة، وفي هَذَا السياق حاول الميجر نوئيل(٩٢) أَنْ يجمع كلًا من سمكو، والسيد طه، والشيخ محمود الحفيد للقيام بعملٍ مشتركٍ يحقق بعض الاتجاهات البريطانية ويخدم مصالحها فِي المنطقة، هَذَا فضلًا عن السعي للإفادة من خدمات الكُرد من ناحية ولإثارة مشاعر الكُره بينهما حبًا بالنفوذ من ناحية أُخرى(٩٣)، إلَّا أَنَّ مساعي نوئيل انتهت بالفشل الَّذِي ألقاه أدموندز عَلَى عاتق الشيخ محمود الحفيد مشيرًا إلى أَنَّ الحفيد أصّر "**عَلَى استعمال الأول والثاني [سمكو وسيد طه] ليبلغ بهما مطامحه وليحقق أهدافه مع أَنَّهما كانا رجلين بائسين لا يأملان من الترك أي رحمة**"(٩٤). ولفهم الموقف البريطاني بشكلٍ أفضلٍ وجدت ألمس بيل أَنَّ سمكو لم ينظر إلى إدعاءات الشيخ محمود بعطفٍ وتأييدٍ، مؤكدةً هدف السياسة البريطانية من خلال تقريب تلك القيادات الكُردية إلى بعضها بقولها: "**وإذا ما تركنا الأمور تأخذ مجراها فإِنَّ مدِية حادّة أو مديتين قد تجد طريقها إليه**"(٩٥)، الأمر الَّذِي عكسَ الطريق الَّذِي سارَ عَليهِ بعض السياسيين البريطانيين فِي تعاملهم مع القيادات الكُردية والأسلوب الَّذِي هدفوا من خلالهِ شق الصف الكُردي وخلق الخلافات بين قيادته. ومن المفيد أَنْ نشير أَيْضًا إلى أَنَّ أَغلب القيادات الكُردية، وَعَلَى الرغم من سعيها لاستغلال بعض المواقف، ولاسِيَّمَا الَّتِي أسندتها بعض الأوساط البريطانية [والتي نشكُ أَيْضًا بنواياها] من جانب وطبيعتها العشائرية ذات الطموح الشخصي من جانب آخر، قد فقدت ثقتها بالنوايا البريطانية وتحملت الكثير وخاب ظنها حتّى أدركت عقم السياسة البريطانية وتجاهلها السافر لمصالح القوميات الَّتِي استعملت فِي الكثير من المواقف كأوراق رابحة (لصالح البريطانيين) أمام الحكومات المركزية خلال

تلك الحقبة، وفي ظل تلك الظروف الصعبة الَّتِي مرت بها الحركة الكُردية فِي كردستان العراق والتي رافقها تذبذب المواقف البريطانية، لم يجد سمكو بُدًا إِلَّا أَنْ يترك السليمانية ويعود إِلى كردستان إيران حتّى أَنَّهُ أُبلغَ من قبل أدموندز بضرورة مغادرة المدينة، وأَنَّ الحكومة الفارسية وافقت عَلَى إصدار عفوًا عنهُ بوساطة المندوب السامي البريطاني فِي العراق(٩٦)، وهكذا تمكن البريطانيون وبدهائهم المعروف من إرجاع سمكو إِلى إيران فِي حقبة كانوا يراهنون فيها عَلَى رضا شاه بهلوي فِي سياق سعيهم للسيطرة عَلَى المنطقة(٩٧)، وهذا لا يعني أَنَّ الثائر سمكو قد استسلم لرغبات معارضيه وابتعد عن العمل النضالي بل واصلَ تحركاته فِي المنطقة، وخلال الأشهر القليلة الَّتِي تلت عودته، تمكن من تحقيق بعض الانتصارات عَلَى القوات الحكومية فِي إيران وطردها من مناطق بانه، وباوه، وسقز، الأمر الَّذِي دعا السلطات الحكومية إِلى الاستعداد وتهيئة قياداتها العسكرية لمواجهة الوضع المضطرب فِي تلك المناطق(٩٨) الَّتِي كسب سمكو عددًا من زعمائها كان منهم الشيخ عَلِيّ مردان خان والسردار آمان الله خان، فضلًا عن بعض زعماء عشيرة سنجاوي، مثلما عقد سمكو بعض الاتفاقيات مع خانات عشائر لورستان للتعاون المشترك ضد أي تهديد من الحكومة المركزية(٩٩). حاول سمكو الحصول عَلَى مكاسب عَلَى أَرض الواقع مستغلًا اضطراب الأوضاع بين إيران وتركيا فِي النصف الثَّاني من العام ١٩٢٤، فتعرض إِلى عددٍ من المناطق منها أورومية، وسلماس، وخوي، الأمر الَّذِي اقلق السلطات العسكرية الحكومية الَّتِي أرسلت حملة عسكرية ضد قوات سمكو لم تتمكن من فرض سيطرتها عَلَى جميع المناطق الكُردية، فواصلت تحركاتها العسكرية، واستطاعت فِي ٤ آب ١٩٢٤ من تحقيق بعض الانتصارات عَلَى المقاتلين الكُرد وإخراجهم من قلعة جهريق (المقر الرئيس لسمكو) (١٠٠)، ليواصل سمكو تحركاته فِي سبيل كسب بعض زعماء الكُرد، حتّى أَنَّهُ راسلَ الشيخ محمود الحفيد فِي السليمانية فِي كانون الثَّاني ١٩٢٥ لتوحيد جهوده فِي ذلك الاتجاه(١٠١).

عكست حركات سمكو مدى التذمر الَّذِي خلفته الإجراءات الحكومية فِي طهران آنذاك، واستمرت تلك الحركات بين مدٍ وجزرٍ فِي ظل تدخل بريطاني سعى للمحافظة عَلَى الحكومات الَّتِي وقفت إِلى جانبهِ ومساعيه فِي المنطقة، ففي ٧ أيلول ١٩٢٦ شنت القوات العسكرية الإيرانية حملة واسعة ضد المسلحين الكُرد حتّى أجبرت سمكو عَلَى ترك مواقعه والدخول إِلى الأراضي التركية ومن ثمَّ إِلى الأراضي العراقية(١٠٢).

اقلق وجود سمكو عَلَى الأراضي العراقيّة، الحكومة الإيرانية الَّتِي خشت من أَنْ تتوحد جهوده مع جهود الثوار الكُرد فِي كردستان العراق لشن تعرضات مؤثرة تنطلق من الأراضي العراقيّة، الأمر الَّذِي أيّدته السلطات البريطانية الَّتِي راحت تضغط عَلَى الحكومة العراقيّة للتعاون مع توجهات الحكومة الإيرانية بشأن تحديد تحركات سمكو وإضعافها(١٠٣)،

ومن المفيد أَنْ نشير إِلى أَنَّ السلطات البريطانية كانت عَلَى علم بمدى تأثير بعض زعماء الكُرد فِي المناطق الكردية(١٠٤)، ولاسِيَّمَا سمكو وشعبيته فِي المناطق الحدودية بين العراق وإيران، الأمر الَّذِي جعلَ الساسة البريطانيين ينظرون باهتمامٍ بالغٍ إِلى تسوية بعض الخلافات، وبأسلوب يتناغم ومستقبل المصالح البريطانية فِي المنطقة، حتّى أسفرت التدخلات البريطانية عن موافقة السلطات الحكومية فِي طهران عَلَى منح العفو للثائر الكُردي سمكو والسماح لَهُ بالعودة إِلى إيران، شرط العيش فِي طهران(١٠٥). ويبدو أَنَّ القصد الحكومي كانَ واضحًا من خلال العمل عَلَى إبعاد سمكو عن المنطقة الكُردية وتحجيم دوره هناك، ففي منتصف كانون الأَوّل ١٩٢٦ أجرى الوزير المفوض البريطاني فِي طهران السير روبرت كلايف (R. Clive) لقاءً مع الشاه الإيراني رضا شاه أكد فِيهِ السفير عَلَى أهم الصعوبات الَّتِي تواجه سمكو فِي طهران، من خلال عدم تعويده للعيش فِي مثل تلك المناطق، فِي الوقت الَّذِي قد يزيد إبعاده عن أتباعه من مكانته لدى أعوانه ومناصريه، حتّى اتفق الطرفان عَلَى ضرورة إطلاع المندوب السامي البريطاني فِي بغداد هنري دوبس (Henry Dobbes) عَلَى أخر التطورات بشأن سمكو، والموافقة عَلَى إرسال موفد للاتصال بالأخير للتعرف منهُ عن كثب على أهم القضايا والرؤى الكُردية بشأنها، وكشفت الأحداث المتلاحقة عن عدم ممانعة دوبس فِي الاتصال بسمكو بعد تكليف أحد القيادات العسكرية الإيرانية (عبدالله خان) بتلك المهمة الَّتِي لم تتحقق أصلًا، وذلك لانعدام الثقة بين الطرفين، فضلًا عن تعقيدات المشكلة الكُردية فِي إيران والضمانات الَّتِي طالبَ بها كلّ طرف عَلَى حدة(١٠٦).

نهاية سمكو:

استمر البريطانيون في مراقبة تحركات سمكو فِي كردستان الجنوبية[كردستان العراق] بقلق، وكانوا حذرين من سعيه لتحريض بعض العشائر الَّتِي لها ارتباطات اجتماعية واقتصادية مع نظائرها فِي كردستان إيران ضد الحكومة المركزية فِي إيران، وفي هَذَا الجانب أوضح المندوب السامي البريطاني فِي بغداد هنري دوبس أَنَّ عرض الحكومة الإيرانية لسمكو بالاستقرار فِي طهران تشوبه الضبابية مع احتمال عدم قبول الأخير بالعرض، الأمر الَّذِي قد يعقد المشكلة معه(١٠٧)، ومن خلال تلك المواقف يمكن أَنْ نشير إِلى أَنَّ المندوب السامي البريطاني كانَ يسعى للمحافظة عَلَى استقرار الأوضاع فِي كردستان بشكلٍ عامٍ والمناطق الحدودية بين العراق وإيران بشكل خاصّ، ولاسِيَّمَا خلال تلك المُدّة وتلك الأوقات، وذلك بهدف عدم السماح لبعض الأطراف الخارجية من الحصول عَلَى مكاسب فِي المنطقة تحت ذريعة الأوضاع غير المستقرة، فِي الوقت الذي راح فِيهِ بعض القوميين الكُرد يمنون النفس بالمساعدة البريطانية وكانوا "**ينظرون إِلى البريطانيين كفرصتهم الوحيدة**

للخلاص"[١٠٨]. في إستراتيجية خاصّة بِهِ غادر سمكو الأراضي العراقية فِي آيار ١٩٢٨ باتجاه الأراضي التركية[١٠٩]، ليعود ثانيةً إِلى داخل الأراضي العراقية ويستقر فِي راوندوز، بعد أَنْ تعرض إِلى بعض المضايقات من قبل القوات التركية، فضلًا عن دعوات بعض أعوانه ومسانديه الَّتِي راقبتها السلطات البريطانية بحذر وتوجس فِي أحيان أُخرى[١١٠]، ولم تكن السلطات العراقية آنذاك بعيدة عن سمكو، إذ تابعت استخباراتها تحركاته داخل كردستان العراق، وأكدت إحدى الوثائق وجود سمكو فِي قرية بيرو التابعة إِلى ناحية برادوست، يحرسه عدد من رجال الشيخ أحمد البارزاني[١١١] (١٨٩٦-١٩٦٩)، ووصف كاتب الوثيقة بأَنَّ سمكو كانَ قاطع طريق وشرير "**ارتكب أخيرًا سلسلة جنايات فِي تركيا وإيران**"[١١٢]، وطالبَ كاتب الوثيقة أَيْضًا الحكومة العراقية بعدم السماح لسمكو بالبقاء داخل الأراضي العراقية، وذلك بسبب قربهِ من مناطق بارزان، فضلًا عن طبيعة العلاقة الَّتِي ربطت الحكومة العراقية بجارتيها إيران وتركيا، مشيرًا إِلى أَنَّهُ ينوي إصدار تعليمات إِلى سلطة اللواء تخولها مطالبة سمكو بضرورة مغادرة الأراضي العراقية حالًا، وفي حالة أَنْ يكون راغبًا في تقديم دخالته إِلى الحكومة العراقية فينبغي أَنْ يُسلم نفسه إِلى قائممقامية راوندوز، وفي خلاف ذلك وُجِبَ عَلَى القطعات العسكرية من مشاة الجيش العراقي المدعومة بالطائرات البريطانية بالتحرك إِلى ناحية برادوست، لإلقاء القبض عَليهِ وإخراجه من الأراضي العراقية، واستحسن كاتب الوثيقة إخبار الحكومتين الإيرانية والتركية بما يُعَدُّ من ترتيبات بشأَن الثائر سمكو ومطالبتهم فِي الوقت نفسه تحشيد بعض القطعات عَلَى الطرق الحدودية، عسى أَنْ يُلقى القبض عَليهِ فِي إحداها، ولم يستبعد كاتب الوثيقة أَنْ يلجأ سمكو إِلى الشيخ أحمد البارزاني، وعندها ستتعقد مسألة إلقاء القبض عَليهِ، وطالبَ الكاتب أَيْضًا بضرورة استحصال موافقة المعتمد السامي البريطاني وبصورة مستعجلة للقيام بالتحرك ضد سمكو، وإصدار التعليمات اللازمة إِلى وزارة الدفاع العراقية[١١٣]. وافق رئيس الوزراء العراقي عبدالمحسن السعدون عَلَى التدابير الَّتِي تبنتها وزارة الداخلية بشأَن إلقاء القبض عَلَى سمكو أو إخراجه من الأراضي العراقية، وسعى للحصول عَلَى الدعم العسكري البريطاني، ولاسِيَّمَا الغطاء الجوي للعملية العسكرية الَّتِي ستنفذها القوات العسكرية العراقية ضد سمكو وأعوانه فِي كردستان العراق[١١٤]، وفعلًا أرسل سكرتير مجلس الوزراء كتابًا إِلى المعتمد السامي البريطاني أكد فِيهِ موافقة رئيس الوزراء عَلَى التدابير الَّتِي اقترحتها وزارة الداخلية "**للقبض عَلَى سمكو أو إخراجه من العراق وبيّن لَهُ أَنَّ رئيس الوزراء يسره أَنْ يعلم ما إذا كانَ فخامة المعتمد السامي موافق أَيْضًا عَلَى التدابير المذكورة وإذا كانَ الأمر كذلك يرجو أَنْ يتلطف فخامته لمخابرة قائد القوة الجوية، بغية تأَمين مساعدة القوة الجوية فِي هَذَا الصدد**"[١١٥]. دَعَمَ موقف الحكومة العراقية آنذاك إجراءات السلطات الحكومية فِي إيران، الَّتِي راحت استخباراتها تراقب تحركات سمكو من

عَلَى الحدود الإيرانية – العراقية، فضلًا عن اتصالاتها ببعض المتعاونين معها من رؤساء العشائر الكُردية هناك[١١٦]، بغية منع سمكو وأتباعه من التسلل إلى داخل الأراضي الإيرانية وإجبار الأوّل عَلَى تسليم نفسه أو إلقاء القبض عَليهِ. وفي خضم تلك الإجراءات طالبت السلطات البريطانية الجهات العراقية المسؤولة باتخاذ كافة الإجراءات الَّتِي من شأنها أَنْ تُحرج موقف سمكو وأعوانه فِي المنطقة، وتجبرهما عَلَى الابتعاد عن المناطق الحدودية عَلَى أَقل تقدير[١١٧]. لم يكن أمام السلطات العراقية وفي ظل إلحاح المسؤولين البريطانيين، إلَّا أَنْ تُكثف من مراقبتها لتحركات سمكو فِي المنطقة الشمالية، وتشعره برغبتها بضرورة مغادرته وأعوانه المنطقة، وإلّا ستُتخذ الإجراءات الضرورية لإلقاء القبض عَليهِ، الأمر الَّذِي دفع سمكو لإرسال كتاب إلى قائممقام راوندوز آنذاك بيّنَ فِيهِ الأسباب الَّتِي اضطرته للجوء إلى الأراضي العراقية، وطالبهُ بضرورة عرض قضيته أمام المسؤولين العراقيين، عسى أَنْ يجدوا حلًا توافقيًا مناسبًا[١١٨]، وردًا عَلَى طلب سمكو أكد متصرف لواء أربيل معروف جياووك[١١٩] في برقية وجهها إلى سمكو عبر قائممقام راوندوز طالبه فيها بضرورة المثول أمام قائممقام راوندوز وتقديم أسباب دخوله للمنطقة ومبررات بقائه فيها مع عدد من أتباعه، إلَّا أَنَّ الوثائق كشفت عن عدم حضور سمكو إلى راوندوز، معللًا هو [سمكو] أسباب ذلك بسوء حالته الصحية آنذاك[١٢٠]. ويبدو أَنَّ سمكو كانَ غير مطمئن لبعض توجهات المسؤولين العراقيين، وإنْ كانَ بعضهم من القومية الكُردية، وذلك بفعل طبيعة السيطرة البريطانية على توجهات القيادات العليا في العراق آنذاك، وسعي بعض المسؤولين البريطانيين في العراق لإنهاء قضية سمكو بالشكل الذي يخدم توجهاتهم في المنطقة، وبأسلوب تذلل فيه بعض الصعوبات التي تعترض القيادات الإيرانية خلال تلك الحقبة. بدأت الأحداث وكأنَّها تسير بشكل لم يُحسد عليه سمكو، ولاسِيَّمَا بعدما أبرقَ لَهُ متصرف لواء أربيل ليعلمه بخطورة بقائه داخل الأراضي العراقيّة، وحثهُ مجددًا على الحضور إلى راوندوز، الأمر الذي دعا سمكو للمطالبة بإمهاله من (١٠–١٢) يوم للحضور إلى راوندوز، الردّ الذي لم يقنع متصرف لواء أربيل، الذي استشعر عدم مصداقية سمكو، وتخوف من تطورات حركته في المنطقة، فما كانَ منهُ إلَّا أَنْ يطالب الجهات الأمنية العراقيّة المسؤولة باتخاذ التدابير اللازمة لإخراج سمكو من الأراضي العراقيّة[١٢١]. استمرت مساعي الدولتين (الإيرانية والعراقيّة) بشأن وضع حَدّ لتحركات سمكو، وتبودلت الكتب الرسمية لإلقاء القبض عليه بدعمٍ بريطانيٍ، فضلًا عن الحيلولة من دون تطور حركة سمكو بالشكل الذي يؤثر في باقي المناطق الحدودية، وفي هذا الشأن أرسلت السلطات العسكرية الإيرانية كتابًا إلى نظيرتها العراقيّة طالبتها بضرورة التعاون لإلقاء القبض على سمكو، وفي ردهِ[١٢٢] أكد قائممقام راوندوز أَنَّ الحكومة العراقيّة سبق وإنْ خيّرت سمكو بين أمرين لا ثالث لهما، إمّا أَنْ يُسلم نفسه إلى السلطات العراقيّة

وإمّا أَنْ يغادر أراضيها ، وعلى السلطات الإيرانية أَنْ تراقب حدودها جيدًا، إذ من المحتمل أَنْ يجتازها سمكو[١٢٣]. وعلى ما بدا من تطورات خلال تلك الحقبة كشفتها بعض الوثائق الرسمية أَنَّ سمكو اختارَ الخيار الثَّاني بعد أَنْ أرسل الشيخ أحمد البارزاني[١٢٤] معتمده عبدالباقي مع عشرين شخصًا إلى سمكو، إذ تَمَّ نقله إلى منطقة بارزان ومنها إلى قرية يزي الحدودية داخل الحدود التركية حيث التقاه بعض الأتباع[١٢٥]. وفي هذا الصدد أكد أيوب بارزاني أَنَّ السلطات البريطانية عبّرت في برقية مؤرخة في ١٧ آب ١٩٢٩ عن قلقها من وجود سمكو في الأراضي البارزانية، وأشارت البرقية أَيْضًا إلى أَنَّ تسوية النزاع الحدودي بين تركيا وإيران قد وضع نهاية للحاجة التركية لاستخدام سمكو الذي راحَ يبحث عن مأوى آخر لَهُ، واستطرد أيوب بارزاني ذاكرًا أَنَّ سمكو طلبَ من شيخ أحمد البارزاني أَنْ يسمح لَهُ بالمجيء إلى بارزان، إلَّا أَنَّ الأخير رفضَ ذلك لعدم رضاه آنذاك عن بعض مواقف سمكو، ولاسِيَّمَا اغتياله مارشمعون عام ١٩١٧، ولكنه لم يمانع من بقاءه في بعض القرى الحدودية البعيدة بعض الشيء عن بارزان، وإِنْ ما وردَ (والكلام لأيوب بارزاني) في البرقية البريطانية من أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني هو من دعا سمكو فإِنَّه "**عارٍ عن الصحة**"[١٢٦].

لم يستقر الحال لسمكو وأتباعه في منطقة يزي، إذ سرعان ما رصدت المفارز العسكرية التركية تحركاتهم في المنطقة، الأمر الذي أجبر سمكو وأتباعه على التحصن في أحد المواقع الجبلية، سرعان ما تحركت بعض المجاميع الكُردية من منطقة كود يرش التركية للالتحاق به، بهدف تقديم المساعدات لَهُ ولأتباعه[١٢٧]. لم يكن سمكو موفقًا في إدارة الشؤون السياسية والعسكرية، فلم يجعل لَهُ متكئًا يحصل منه على بعض التنازلات على أَقل تقدير، فضلًا عن فشلهِ في اتخاذ الجانب الدبلوماسي في التعامل مع الأطراف التي وقفت ضده، والتي وجدت فيه وفي حركته عائقًا أمام علاقاتها السياسية، ومن المفيد أَنْ نشير إلى أَنَّ سمكو عَرَفَ مبكرًا الدور الذي تؤديه السلطات البريطانية في المنطقة، إلَّا أَنَّهُ لم يتمكن من أَنْ يحقق المزيد من المكاسب بفعل طبيعة العلاقات والتوجهات البريطانية هناك.

وجهت الحكومة التركية في آب ١٩٢٩ إنذارًا إلى سمكو وأتباعه تضمنَ ضرورة مغادرة الأراضي التركية والتوجه إلى ملاطية أو أَرض روم، في الوقت الذي اصطدم قسم من إتباع سمكو عند منطقة كود يرش التركية بدورية عسكرية تركية، وجرت بين الطرفين معركة أسفرت في النهاية عن إيقاع العديد من الخسائر في صفوف الكُرد[١٢٨]، الأمر الذي أجبر سمكو لمطالبة الحكومة الإيرانية بالسماح لَهُ بالسكن في منطقة برادوست، الطلب الذي لم توافق عليه السلطات الإيرانية التي طالبته من جهتها بالمغادرة إلى تبريز أو الحضور إلى طهران، لتتجدد الاشتباكات بين الطرفين (الكُردية– الإيرانية) في كردستان إيران، أجبرت خلالها القوات الإيرانية فصائل سمكو على الانسحاب إلى داخل الحدود التركية مجددًا، وهو

في منطقة سيرو – زارفا حاول مجددًا الاتصال بممثلي الحكومة الإيرانية، بارقًا لهم موافقته بالسكن في طهران أو تبريز، فعند ذلك سُمِحَ لَهُ بعبور الحدود الإيرانية مع مائتين من أتباعه، وفي منطقة شنو أجرى سمكو مفاوضات مع قائد المنطقة حول طبيعة العلاقة بين الطرفين ومكان استقرار أتباعه، حتّى جرى شبه اتفاق على السفر إلى تبريز، إلَّا أَنَّ تنفيذ تلك الإجراءات تأخر قابل خلالها سمكو عددًا من الكُرد البارزانيين الذين قدموا إليه من كردستان العراق(١٢٩). وفي ظل تلك الأحداث وإفرازاتها على الساحة الكردستانية قررت السلطات الإيرانية التخلص من ذلك الثائر الذي بدت قراراته متغيرة بفعل طبيعة الظروف وإمكانيات الأعوان، على الرغم من كُلّ تلك الضغوط والمعاناة التي اعترضته من جهات داخلية وخارجية أثرت في مسيرتهِ النضالية، وكبدته خسائر جسيمة فِي الأرواح والمعدات، فأرسلت قوة من أرومية وصاوجبولاق إلى منطقة شنو كانَ واجبها إنهاء تلك التحديات الكُردية المتمثلة بقيادة سمكو(١٣٠)، فشنت في مساء ١٨ تموز ١٩٣٠ بالاشتراك مع الحامية العسكرية في شنو هجومًا على الكُرد هناك، قُتِلَ على إثرها سمكو(١٣١) مع عشرةٍ من أعوانهِ(١٣٢). شعرت السلطات الإيرانية بعد مقتل سمكو بأَنَّها تخلصت من مشكلة كبيرة أقلقتها على مدار أكثر من عقد من الزمن، لتبدأ مُدّة الجزر في النضال الكُردي التحرري من دون أَنْ تنتهي الحركات الكُردية في كردستان(١٣٣)، حتّى تسنم قيادة الحركة الكُردية أولاد سمكو خسرو وعمر أغا، إلَّا أَنَّهما لم يكونا يتمتعان بنفس الهيبة والنفوذ اللذان تمتع بهما والدهما(١٣٤). أشار بعضهم إلى مقتل الثائر سمكو والأسلوب الذي استخدمته السلطات الإيرانية في ذلك، ففي أشار للمهندس البريطاني هاملتون (Hamilton)(١٣٥) إلى أَنَّ الطريقة التي قُتِلَ فيها سمكو كانت "**خسيسة وحقيرة**"(١٣٦). ومن ناحيتهم تأثر كُرد العراق بمقتل سمكو، وحاول عدد من المثقفين الكُرد في بغداد تأسيس مركز ثقافي بِاسْمِ (تاوس سمكو شكاك)، إلَّا أَنَّ السلطات الحكومية في بغداد اعترضت على الاسم لعدم إثارة حفيظة الحكومة الإيرانية آنذاك(١٣٧). وفي هذا الشأن أكد بعضهم على أَنَّ مجموعة من الطلبة الكُرد الذين كانوا يدرسون في بغداد قد قدموا طلبًا رسميًا إلى حكومة بغداد في ٤ آذار ١٩٣٥ طلبوا فيه الموافقة على تأسيس نادي يحمل اسم (سمكو الشكاك)، وكان من بين أُولئك الطلبة: إبراهيم أحمد، وفاضل طالباني، وشاكر فتاح، وعارف طالباني، وبهاء الدِّين عارف، وجميعهم كانوا طلابًا في كليّة الحقوق، فضلًا عن عبدالرحمن عبدالله من كليّة الطب، والشيخ رؤوف شيخ محمود، من المدرسة الأمريكية ببغداد، وكان طلب التأسيس مرفقًا بالنظام والمنهاج الأساسي للنادي المقترح تشكله، الذي كانَ غايته نشر الثقافة الكُردية، ورفع المستوى العلميّ والاجتماعي والرياضي في العراق عامة، إلَّا أَنَّ السلطات الحكومية لم توافق على ذلك الطلب، مدعيةً مخالفة أهداف النادي لمواد قانون الجمعيات العراقيّة، الذي كانَ لا

يسمح بتأسيس جمعيات ذوات طابع قومي[١٣٨].

الخاتمة:

برزت في مجرى التاريخ الكردي داخل كردستان إيران قيادات هيمنت على الساحة الكردستانية من دون أن تحقق جميع غاياتها أو أَنْ تنجح في مهامها التأريخية، وذلك لاختلاف وجهات النظر فيما بينها وعدم نضوج وعيها السياسي في التعامل مع القوى الكبرى والمؤثرة في مسيرتها التأريخية، في الوقت الذي شَكّلَ فيه الكُرد كتلة متحدة استطاعت أَنْ تستغل الفرص التي تهيأت لها، وكثيرًا ما أفرزت بعض المتغيرات نتائج سلبية أثرت في النضال القومي الكُردي، ناهيك عن دور العامل الأثني – الديني للسكان والذي رسخه التأريخ السياسي للمنطقة وحافظت عليه طبوغرافية كردستان حتّى أُستغل بالشكل الذي أوجد المنافسات بين القوميات التي وصلت إلى حَدّ النزاع آنذاك.

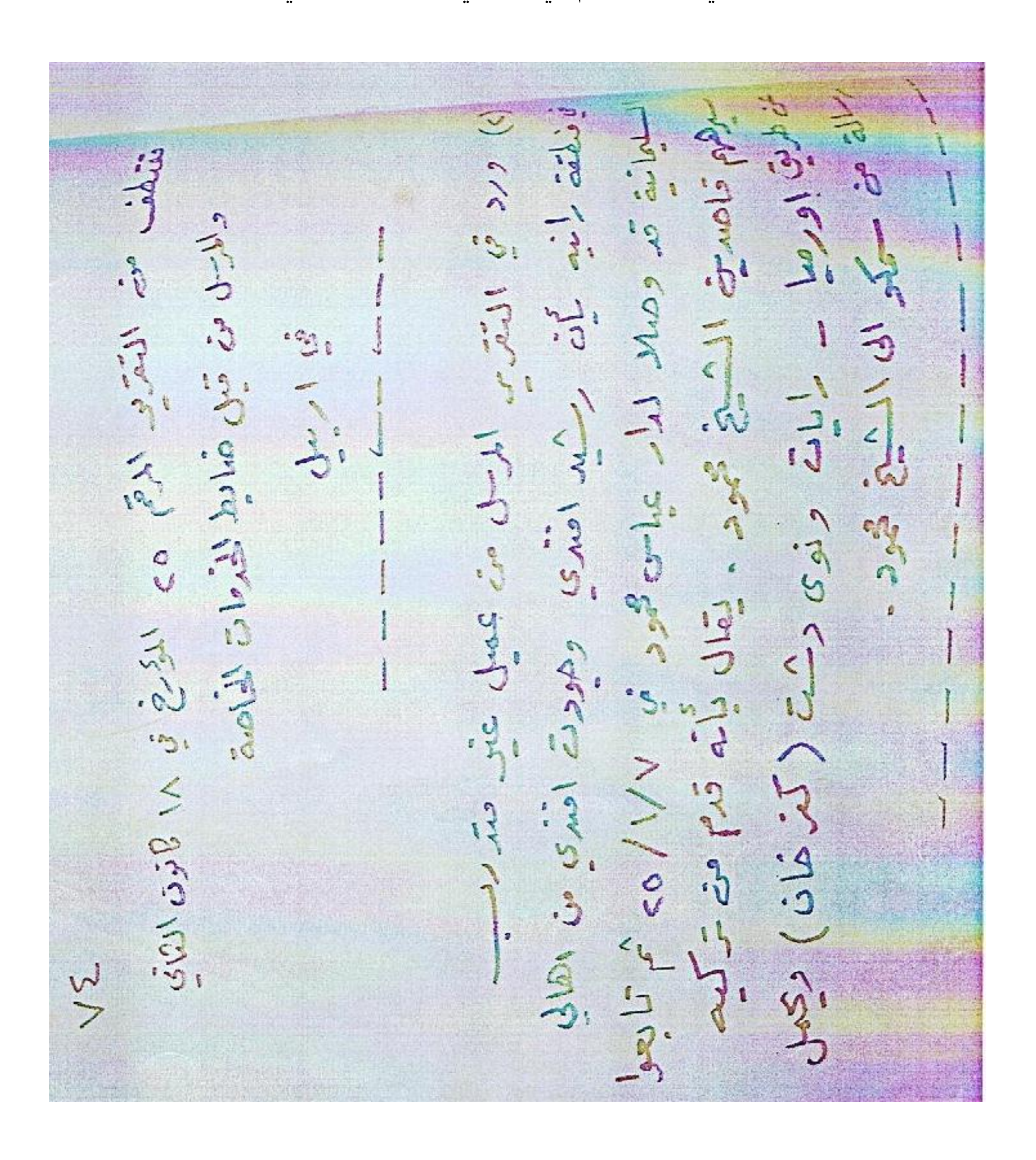
إنَّ المعطيات التأريخية لمتغيرات الواقع السياسي في كردستان إيران أكدت أَنَّ بريطانيا واجهت مشكلات بسبب الوجود السوفيتي في المنطقة وخشت من إفرازات الواقع في كردستان إيران على المناطق التي تواجدت فيها السلطات البريطانية، ولاسِيَّمَا كردستان الجنوبية[كردستان العراق]، الأمر الذي حتم إيجاد قوة مؤثرة في كردستان تحقق من خلالها السياسة البريطانية أهدافها وتصبح بمثابة الحاجز الذي يمنع تدخل القوى الخارجية في المنطقة، فضلًا عن كونها قوة بديلة للسلطات البريطانية التي غالبًا ما دعمت جهات حكومية في المنطقة. اتسمت علاقات بريطانيا بالكرد بالتذبذب المستمر، فتارةً كانت ودية تقوي السلطات البريطانية علاقاتها ببعض العناصر الكُردية وتساند بعض المطالب، وتارةً أُخرى تصل العلاقة البريطانية الكُردية إلى حالة الخصام وتقف بحزمٍ ضد بعض الحركات والمطالب، في الوقت الذي وجدت بعض الجهات الكُردية نفسها قريبة إلى بريطانيا وارتبطت معها ببعض المصالح. وإذا ما انتقلنا من العموم إلى الخصوص فإنَّ البحث أوضح أَنَّ حياة سمكو كانت حافلة بالأحداث والمُلابسات، في الوقت الذي تمتع الأخير بمواهب قيادية وشجاعة نادرة أصاب ببعض المواقف وأخفق في أُخرى، تذبذبت مواقفه مع بعض الجهات (حكومية كانت أم محلية) فإنَّ مسار العلاقة الأولى بين سمكو والدولة العثمانية قد تغير بفعل جهود جماعة الاتحاد والترقي الذين حولوا توجهات الدولة من كونها سلطة إسلامية إلى دولة قومية راحت تصهر الشعوب التي انضوت تحت خيمتها في بوتقة الطورانية (القومية التركية)، فجاءت حركة سمكو إسلامية في توجهاتها امتزجت بالمشاعر القومية وتلك نقطة تُحسب لسمكو وإنْ اصطدم بالكثير من المعوقات، كون إنَّ الكيان الذي سعى إليه كانَ لا يمكن لَهُ أَنْ يعيش بسلام ما لم يكن لَهُ ارتباط بمحيطه الإسلامي السائد في منطقة الشرق الأوسط آنذاك فكانت حياته ملأى بالنوائب، والخطوب، والكوارث، ومع الأتراك الجُدد كانَ

كُلّ طرف يسعى لاستغلال الطرف الآخر، في الوقت الذي كانَ لسمكو خلاف دائم وحرب متواصلة مع السلطات الإيرانية، تبادل فيها الطرفان الانتصارات والإخفاقات، ومن المفيد أَنْ نشير إلى أَنَّ عهد رضا شاه جاء مُكملًا للعهد القاجاري، فَعَكَسَ شوفينية واضحة تجاه الشعوب غير الفارسية، وأثر كثيرًا في النظام العشائري الذي برزَ فيه وبشكل واضح سيطرة الملاكين وتضرر السكان الذين ما لبثوا أَنْ كانَ أغلبهم وقودًا لحركات كانت معادية للعرش الإيراني، فكان سمكو في خضم تلك الأحداث عنصرًا مهمًا في مجرى ذلك النضال الكُردي، حتّى نظرت إليه الحكومة الإيرانية على أَنَّهُ معارضًا من الدرجة الأولى، وخشتهُ الدول الاستعمارية آنذاك التي كانت لا تثق بنواياه الطامحة لبناء كيان كُردي قد يؤثر بشكلٍ أو بآخر على طبيعة الحياة السياسية لبلدانهم.

وإذا ما حسبنا نقطة للثائر سمكو فهناك الكثير من النقاط التي تحسب عليه، إذ إنَّ الحركة التي قادها لم يرسم لها توجهًا واحدًا وثابتًا وذلك بفعل سياسة قائدها التي راحت تتغير وتتقلب بين جهاتٍ كانت تعمل ضد الحركة الكُردية، فتارةً يتوجه نحو الترك، وتارة نحو الفرس من دون أَنْ يحدُّ من مساعيه نحو البريطانيين الذين حاولوا الإفادة منهُ خدمةً لمصالحهم في المنطقة، فلم تتحول حركته العشائرية إلى حركة وطنية ذات أهداف قومية واضحة بسبب أخطاءه واتجاهاته الفردية، ومن المعروف أَنَّ بريطانيا كانت تقف عسكريًا وسياسيًا ضد كُلّ ما لا يوافقها ويؤثر على مصالحها، ولما كانت لها سيطرة في مناطق كردستان العراق خلال تلك الحقبة وجد مسؤوليها أَنَّ تقوية الحكومة المركزية والمحافظة على الأوضاع في المناطق الكُردية من الأمور التي تخدم مصالحهم، هذا فضلًا عن استخدام بعض تلك الحركات وتجييرها لصالحهم في تعاملهم مع السلطات المركزية لتلك المناطق، في الوقت الذي لم ينجح الساسة البريطانيون من خلق مواجهة سلبية بين سمكو والشيخ محمود الحفيد، وأخيرًا وليس آخرًا يمكن أَنْ نشير إلى أَنَّ حركة سمكو تميزت بأهداف إيديولوجية وسياسية سعت إلى تعزيز مكانة الكُرد في كردستان إيران إقليميًا وسياسيًا، الأمر الذي أزعج القوى المتنفذة في المنطقة، ولا يخفى أَنَّ حركة سمكو تأثرت بالتحولات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية للمجتمع الإيراني، فلم تكن بمنأى عن تأثير وأفكار التحرر العالمي، في الوقت الذي كانَ لقيادتها تطلعات لكسب أو تحييد بعض الدول الخارجية الكبرى، فكان من السهل أَنْ يفهم القارئ الدور السلبي للعامل الخارجي تجاه الحركة الكردية، وذلك لتشابك مصالح الدول الرأسمالية مع مصالح النظم المركزية آنذاك، وأَنَّ الإجراءات والضغوطات التي تعرضت لها حركة سمكو في كردستان إيران لم تنهِ الشعور بالتحرر الذي بقى كامنًا بين الكُرد سرعان ما كانَ يثور بين الحين والآخر.

الملحق (١)

من ملفات دار الكتب والوثائق رقم الملف ٣١١/١١٣٢. مقتطف من تقرير ضابط الخدمات الخاصة في أربيل المرقم في ٢٥ في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٥



٧٤

مقتطف من التقرير المرقم ٢٥ المؤرخ في ١٨ كانون الثاني
والمرسل من قبل ضابط الخدمات الخاصة
في اربيل

---

(٢) ورد في التقرير المرسل من عميل غير متدرب
في منطقة رانيه بأن رشيد افندي وجودت افندي من اهالي
السليمانية قد وصلا لدار عباس محمود في ٧/١/٢٥ ثم تابعوا
سيرهم قاصدين الشيخ محمود. يقال بأنه قدم من تركيه
عن طريق اورميا - رايات ونوى دشت (كنرخان) ويحمل
رسالة من سمكو الى الشيخ محمود.

الملحق (٢)

من ملفات دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، وزارة الطيران ٤١٢/٢٣، الحركة الوطنية الكُردية.

دائرة السجلات العامه

وزارة الطيران ٢٣/ ٤١٢ القسم٢ أكس/أم ٤٥٨٣

(٢٨)

الحركه الوطنيه الكرديه :

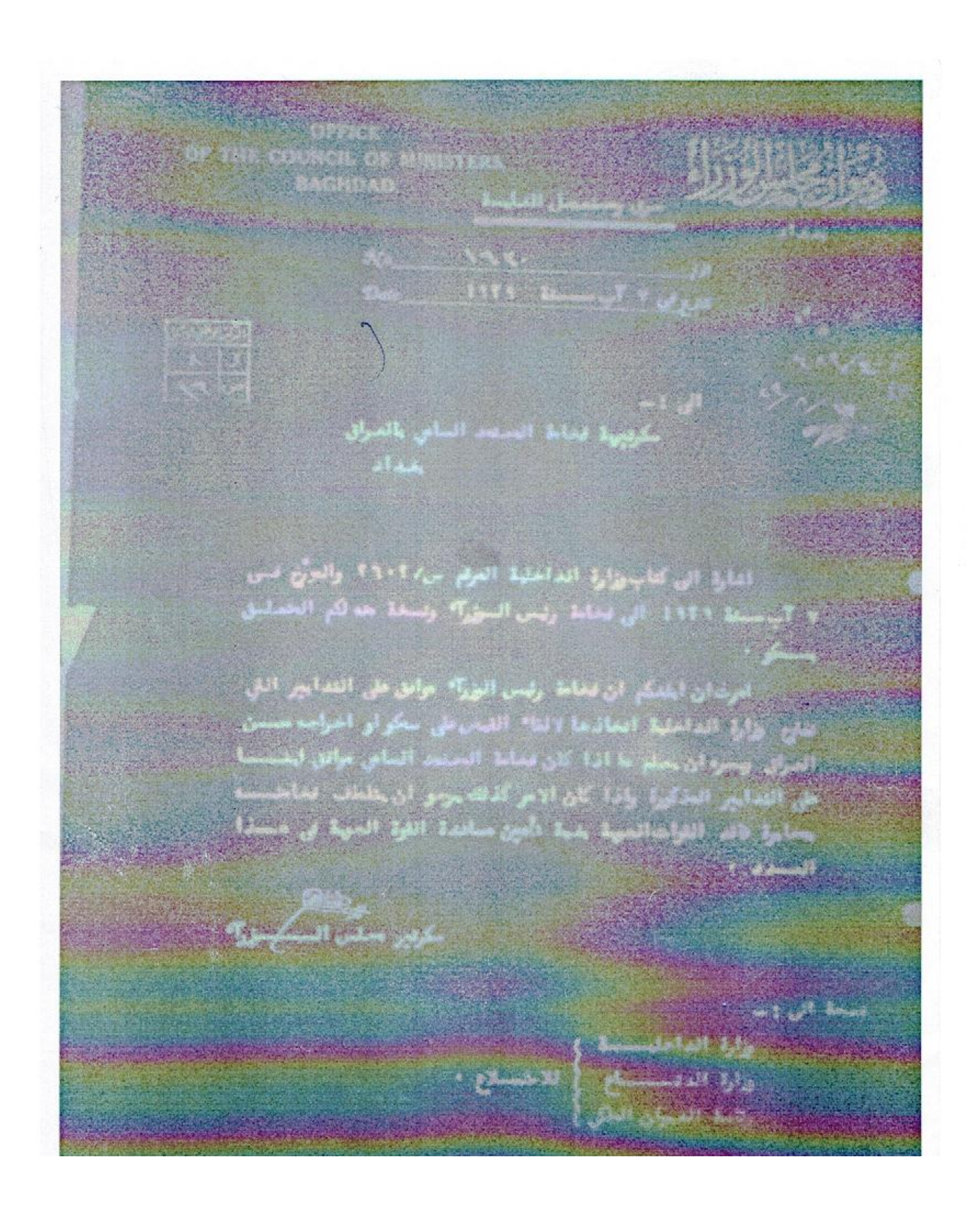
في جميع أنحاء القطر ، وعلى جانبي خط الحدود يبدو أن هنـــاك شعورا " بأن الاستقلال الكردي سوف يتحقق في وقت ليس بعيدا " جدا " ورغم أن من الصعب الحصول على الحقائق ، يبدو من المحتمل أن كل فرصه لتعزيز شعور العداء ضد حكومتي العرب والفرس تم أستغلالها . ان أحتمال السخره والمعارضه لزياده التعليم العربي في المدارس قد ذكرا " كوسائل دعاية ناجحه وبخصوص السخره فأن أجراء تعديله سكانـي أمر نماء الثقه فيه ويمكن أن لا يتم الا عند الاعتقاد بانه مرغوب فيـــه من قبل البريطانيــــــن .

وفي ايران فأن الاتفاقيه التجاريه مع روسيا تضخم الى تحالف ليس فقط مع السوفيت ، ولكن مع تركيا وألمانيا أيضا ، هدفه – في أعتقاد الاكـــراد يخفف حالة الرفق للاكراد على أيدي الحكومات الاجنبيه أن كون قــادة الشعور القومي يجب أن يستمر حتى يظهر في جميع الاحداث من أيديهم ربما يكون مهما كما قد يظهر ذلك أدناه :

ان الشيخ علاء الدين ، من بيارة ، قد صرح مؤخرا " بأن قوميين من كردستان الايرانيه قد أتصلوا به للسؤال عن المساعده التي يمكن أن ينتظرها من البريطانيين وذكر بأن الجميع في كردستان الايرانيه متحدون ضد الحكومه الفارســيه وكانوا معادين بصورة خاصه للتحالف المذكور سابقا " وهم يتوقعون فرضا " للضرائب بدرجة كبيره لتتمكن ايران من المحافظه على موقعها بين حلفائها . وبسبب الفوارق الدينيه بين الشيعه والسنه فأن هناك مزيدا " من الاضطهاد من قبل الحكومه الايرانيه وهم يقولون بأنهم مقتنعون بأنه في مستهل ١٩٢٨ ستبدأ حركه بلشفيه في هذا الجزء من العالم تحت هيئة مساعدة الايرانيين لاخضاع الاكراد . لقد قرروا منع شيء كهذا . ولكن لما كانوا لا يزالون ينظرون الى البريطانيين كفرصتهم الوحيده للخلاص . يأملون بأن علاء الدين سوف يتمكن من أستلام جواب من مسؤول بريطاني بأن المساعده قادمه . ومع ذلـــك فأن الطلب قدم تماما الانطباع بالانذار لحقيقة أن البريطانيين سوف يساعدون أولا يساعدون الاكراد الذين قرروا أن يحاولوا من أجل أستقلالهم ، وفي وقت قريب أيضا . يبدو أن تيارا " مشابها " من الامل يجري في جميع أنحـــاء

الملحق (٣)

من ملفات دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، كتاب سكرتير مجلس الوزراء السري والمستعجل للغاية ذي الرقم ١٩٣٠ في ٧ آب ١٩٢٩.



OFFICE
OF THE COUNCIL OF MINISTERS
BAGHDAD.

ديوان مجلس الوزراء

سري ومستعجل للغاية

بغداد

No. الرقم ١٩٣٠

Date التاريخ ٧ [illegible] سنة ١٩٢٩

الى :-

سكرتيرية فخامة المندوب السامي بالعراق

بغداد

اشارة الى كتاب وزارة الداخلية المرقم س/٢٦٠٢ والمؤرخ في ٧ [illegible] ١٩٢٩ الى فخامة رئيس الوزراء ونسخة منه لكم المتعلق [illegible]

امرت ان ابلغكم ان فخامة رئيس الوزراء موافق على التدابير التي تنوي وزارة الداخلية اتخاذها لالقاء القبض على [illegible] العراق ويسره ان يعلم ما اذا كان فخامة المندوب السامي موافق ايضا على التدابير المذكورة واذا كان الامر كذلك يرجو ان يخاطب فخامته [illegible] هذه القوات [illegible] لتأمين مساعدة القوة الجوية في [illegible]

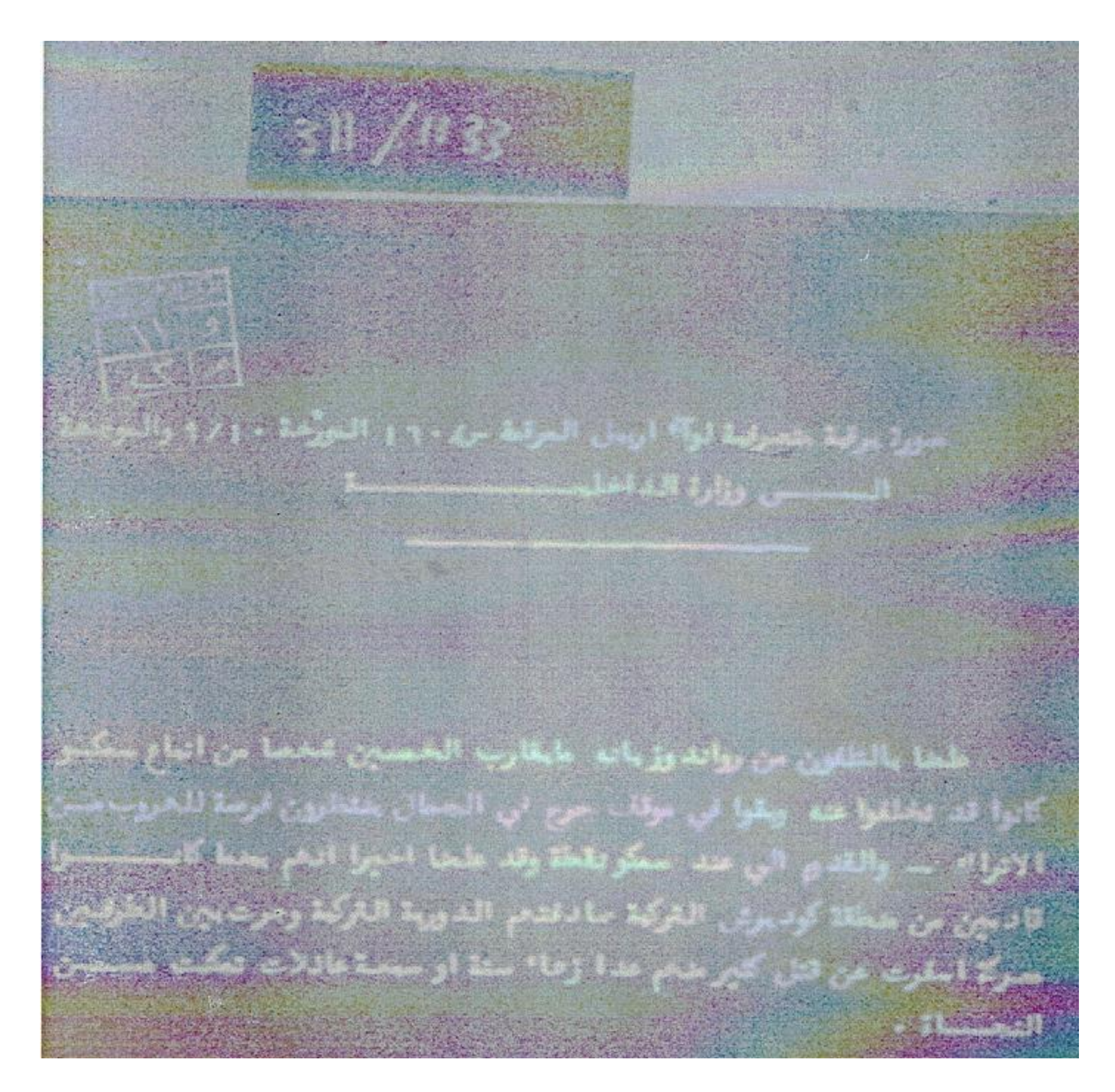
سكرتير مجلس الوزراء

نسخة الى :-

وزارة الداخلية
وزارة الدفاع
رئيس الديوان الملكي
للاطلاع.

الملحق (٤)

من ملفات دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٣، برقية متصرف لواء أربيل ذي العدد س/١٦٠ في ١٠ أيلول ١٩٢٩.



311/1133

صورة برقية شيفرية لواء اربيل المرقمة س/١٦٠ المؤرخة ١٠/٩ والموجهة

الـى وزارة الداخليـة

علمنا بالتلفون من رواندوز بانه طاردت الحسين عددا من اتباع سمكو كانوا قد تخلفوا عنه وبقوا في موقف حرج في الجبال ينتظرون فرصة للهروب حسب الاتراك ـ والتقدم الى عند سمكو ثانية وقد علمنا اخيرا انهم بعد ما كانـوا لاجئين من منطقة كودرش التركية ساد تقدم الدورية التركية وجرت بين الطرفين معركة اسفرت عن قتل كثير منهم عدا زعماء ستة او سبعة عائلات تمكنت من النجاة.

الحواشي والمصادر:

(١) للمزيد من التفاصيل عن مناطق كردستان ينظر: كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، (ترجمة) تر: مُحَمَّد الملا عبدالكريم، ط٢، دار آفاق عربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤، ص٣٩، ١٦٣؛ م. س. لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧-١٩٢٣)، تر. عبدي حاجي، ط١، دار الرازي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١، ص٧٨-١٠١.

(٢) تَعَدَّ نفوذ بعض الزعماء الكرد الحدود القبلية ليشمل مناطق كردية خارج حدود مناطقهم. سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة – سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥-١٩٢٣، منشورات بنكه ژين، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠٠٧ ، ص١٧٥.

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالإله حميد فاضل، القضية الكردية في إيران في ضوء المصادر والمراجع العراقية ١٩٢١-١٩٤٧، رسالة ماجستير، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي، ١٩٩٨، ص١٣.

(٤) غروترود لوتيان بيل من مواليد مدينة درم إحدى مدن شمال انكلترا عام ١٨٦٨، أظهرت تفوقًا دراسيًا واضحًا، ولاسِيَّمَا في مَادّة التأريخ الانكليزي، تخرجت في جامعة أكسفورد، وكانت مولعة بالرحلات والمطالعة، وكتابة التقارير، انضمت إلى مكتب استخبارات القاهرة البريطاني عام ١٩١٥، التحقت بالحملة البريطانية على العراق، كانت واحدة من موظفي السير برسي كوكس الضابط السياسي الأقدم للحملة على العراق، وثقت علاقتها بعددٍ من الشخصيات العراقيّة آنذاك، تولت مسؤولية الآثار القديمة في العراق، وأسهمت في تشكيل الحكومة العراقيّة المؤقتة واختيار فيصل بن الحسين للعرش العراقيّ، لها عددًا من المؤلفات، توفي في تموز ١٩٢٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: مُحَمَّد يوسف إبراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، مكتبة اليقظة العربيّة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٣.

(٥) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، تر. جعفر الخياط، طبعة بمساعدة من وزارة التربية والتعليم، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١، ص١٨٣.

(٦) جليل جليلي و م. أحسرتيان وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، تر. عبدي حاجي، ط٢، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٣، ص٢٠٧.

(٧) للمزيد ينظر: كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران الحديث والمعاصر، مكعبة أركان، بغداد، ١٩٨٥، ص١٠٣.

(٨) من المراكز المدنية الكردية المهمة: كرمنشاه، وسنندج، ومهاباد، وماكو، وبانه، وسقز، وغيرها.

(٩) عبدالرحمن قاسملو، كردستان والكُرد – دراسة سياسية واقتصادية، تر. ثابت منصور، ط٢، مؤسسة بنكه ژين، السليمانية، ٢٠٠٨، ص٨٤-٩٥.

(١٠) أشارت بعض المصادر إلى يوم ١٩ حزيران ١٧٩٧ تأريخًا لاغتيال الأغا محمد شاه. ينظر: كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران...، ص٢٨.

(١١) المصدر نفسه، ص٢٣٥.

(١٢) المصدر نفسه، ص٢٣٤-٢٣٥.

(١٣) ثار الشيخ عبدالله الشمزيني عام ١٨٨٠، وبعد سنوات انتفضت عشيرة دشت في أورمية (رضائية) وامتد لهيب الانتفاضة إلى مهاباد وسردشت. للمزيد ينظر: ن.أ. خالفين، الصراع على كردستان، تر. أحمد عثمان، بغداد، ١٩٦٩، ص٤٥-٤٦؛ علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدّين شاه، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص٢٥٠.

(١٤) كمال مظهر أحمد، دراسات في تأريخ إيران..، ص٢٣٨.

(١٥) شهدت المناطق الكُردية في سنوات الحرب العالمية الأولى نشاطًا واسعًا للبريطانيين، والروس، والألمان، والعثمانيين، الأمر الذي ساعد على انتعاش الحركة الكُردية ضد الحكومة المركزية وبعض القوى الخارجية، فاشترك الكُرد في الحركة الجنكلية التي وقعت في كَيلان، وقبل أنْ تضع الحرب أوزارها تحركت بعض العشائر الكُردية، ولاسِيَّمْا منها مكوريان وهورمان لدعم الثائر سردار رشيد، وهكذا راحت القضية الكُردية تتخذ أبعادًا جديدةً بعد أنْ دخلت إيران مرحلة جديدة تزامنت مع سقوط الحكم القاجاري وظهور رضا شاه بهلوي فوق المسرح الإيراني. كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب..، ص١٦٢-١٦٥؛ علاء الدّين سجادي، شۆ رشه كانى كورد، بغداد، ١٩٥٩، ص٧١.

(١٦) علاء الدّين سجادي، المصدر السابق، ص٢٤٨؛ عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص٣٣.

(17) F.O. 371/6347/2262/. Copy of a secret memorandum, No. 1954/1/19, dated 30th, August. 1921, from the political officer, Suiaimaniy, To the High Commissioner, Baghdad.

(١٨) هو سيسل جون أدمونذز (C.J. Edmonds) من مواليد عام ١٨٨٩، تخرج في جامعة أكسفورد، التحق بالخدمة القنصلية البريطانية عام ١٩١٠ مترجمًا في دائرة السلك القنصلي للشرق الأوسط، دخل كمبردج لإتقان

اللّغات الثلاث الرئيسة الشائعة آنذاك في الشرق الأوسط وهي العربيّة، والتركية، والفارسية، عمل وكيلًا لنائب القنصل البريطاني في بوشهر، منحه المقيم السياسي في الخليج العربيّ آنذاك برسي كوكس رتبة نقيب احتياط، عين معاون الضابط السياسي في العراق عام ١٩١٥، شغل وظيفة الضابط السياسي لقوات الحملة البريطانية في العراق وإيران عام ١٩١٧، أوكلت إليه مهمات سياسية في كردستان العراق عام ١٩٢٢، تقلد أوسمة ووظائف عِدَّة حتّى عام ١٩٤٥، عين بدرجة وزير في وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٤٨، أحيل على التقاعد عام ١٩٥٠، لَهُ أبحاث وكتب بلغات عِدَّة. للمزيد ينظر: "العراق في رسائل المس بيل"، تر. جعفر الخياط، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ٤٤٣؛ عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق ١٩١٤–١٣٢، مؤسسة ژين، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠١٠، ص٥٢.

(١٩) سي. جي. أدموندز، ترك وترك وعرب، تر. جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس، بغداد، ١٩٧١ ص٢٧٧.

(٢٠) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد (تاريخ سياسي ١٩٠٠–١٩٢٥)، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢، ص١٦٨.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه، ص١٦٨–١٦٩.

(٢٢) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص٤٢.

(٢٣) أكد المستشرق الروسي والمختص بالدراسات الكُردية فلاديمر مينورسكي أَنَّه رأى شخصيًا الزعيم الكُردي جوهر أغا مع ثمانية من حراسه وهم "**معلقين في صف واحد بأحزمة الخراطيش**". ڤ. ف. مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، تر. معروف خزنه دار، مطبعة النجوم، بغداد، ١٩٦٨، ص٦٦.

(٢٤) كمال مظهر أحمد، دراسات في تأريخ إيران...، ص٢٤٩.

(٢٥) ڤ. ف. مينورسكي، المصدر السابق، ص٦٥.

(٢٦) ينظر الموقع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت): www.sot kordistan.net وعلى العنوان الآتي: سليمان مخصو، الثائر الكُردي الكبير سمكو أغا شكاك، p2.

(٢٧) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد...، ص١٦٩.

(٢٨) هو الشيخ طه بن أحمد شهاب النهري زعيم كُردي معروف جليل القدر من زعماء الطريقة النقشبندية، جاءت تسميته بالشمزيني من أسم قرية شمدينان أو شميزنان في حكاري التي كان يسكنها، حظي باحترام السكان، وكان واحًدا من القادة القوميين الكُرد، ثار نجله عبيدالله (١٨٣١–١٨٨٣) في كردستان إيران ورسم خططًا لتوحيد كردستان قبل فشل حركته، إلّا أنَّه كان من أكبر الرجال نفوذًا في شرق كردستان إيران. ينظر: جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشّيخ عبيدالله النهري، ط٣، دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠١٠، ص١٩٣.

(٢٩) ينظر: الموقع على الانترنيت: www.sotkorudisn.net.p2

(٣٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: عثمان علي، الكُرد في الوثائق العثمانية، ط١، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، ٢٠١٠، ص٤٣–٤٥.

(٣١) أحد أَبرز مثقفي الكُرد وشخصية معرفة ظهرت على المسرح السياسي والثقافي الكُردي في كردستان إيران قبل سنوات الحرب العالمية الأولى، أسس عام ١٩١٣ جمعية ثقافية في مدينة خوي، كان لَهُ اتصالات مع الروس بهدف الحصول على الدعم ضد القاجاريين والعثمانيين، اضطرته الظروف للجوء إلى تبليس بجورجيا ومنها إلى باريس. ينظر: المصدر نفسه، ص٥٠، ٥٤.

(٣٢) الموقع على الانترنت: www.sotkorudisn.net.p3

(٣٣) في إشارة واضحة لإظهار نهار الكُرد المضيء في مطالبتهم بالحقوق المشروعة والدور الإيراني المعتم وموقفه المعارض لتلك المطالب الكُردية. للمزيد ينظر: فائزة حسين عباس، التطورات السياسية والفكرية في إيران ١٩٢١–١٩٧٩، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص٥٧.

(٣٤) الموقع على الانترنيت www.sotkorudisn.net.p3

(٣٥) هو الشيخ عبدالسلام بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالسلام بن الشيخ عبدالله بن الشيخ تاج الدّين البارزاني، شقيق الملا مصطفى البارزاني المعروف، كان رجل دين وقائد كُردي، فضلاً عن كونه سياسيًا مدافعًا عن الحقوق الكُردية، توفي عام ١٩١٤. للمزيد من التفاصيل عن عبدالسلام البارزاني وحركاته ينظر: "مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد"، ج١، من منشورات اللجنة العليا لإحياء مئوية البارزاني الخالد، سلسلة٢، إعداد: ممتاز الحيدري، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٣، ص٤٣-٥٢.

(٣٦) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد..، ص٧٤.

(٣٧) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص٧٥. ويعتقد السيد مسعود البارزاني أَنَّ سمكو قد صاحب الشيخ عبدالسلام بسفرة إلى تفليس في أذربيجان للقاء نائب القيصر الروسي وقائد جيش الجنوب، في حين أعتقد يێ ره ش بأنَّ الشيخ عبدالسلام سافر لوحده وبسرية تامة وعند عودته التقى بسمكو، حتى أنَّ السلطات العثمانية كانت تترصدهُ واستطاعت من خلال أحد أفراد عشيرة شكاك المدعو صوفي عبدالله إلقاء القبض عليه. للمزيد ينظر: عثمان علي، "حركة الشيخ عبدالسلام البارزاني – دراسة وثائقية في الأسباب المحلية والإقليمية"، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد، ج١، سلسلة ٢، إعداد: ممتاز الحيدري، أربيل، ٢٠٠٣، ص٤٩.

(٣٨) كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب..، ص٥٠-٥٢.

(٣٩) عثمان علي، الكُرد في الوثائق..، ص٤٨-٤٩.

(٤٠) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد..، ص٧٨.

(٤١) سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة..، ص١٧٦.

(٤٢) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد..، ص٧٨.

(٤٣) كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات..، ص٢١١.

(٤٤) أشار أمين سعيد إلى أَنَّ أَسم مارشمعون هو إشيو اغتاله سمكو على إثر مأدبة عشاء أقامها لَهُ عام ١٩١٦، فخلفه ابن أخته بنيامين الذي مرض ومات في ديالى "**لأَنَّه لم يطقْ حرها**"، فخلفه ابن أخيه. ينظر: أمين سعيد، أيام بغداد، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه، القاهرة، ١٩٣٤، ص٢٤٠.

(٤٥) كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات..، ص٢١٠. وليس غريبًا أنْ تتعرض تلك الصراحة للانتقاد من بعض المتعصبين الذين ينظرون إلى الأحداث من زاوية واحدة.

(٤٦) سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة..، ص١٨٢.

(٤٧) ينظر: عثمان علي، الكُرد في الوثائق..، ص٣٨٩.

(٤٨) كمال مظهر أحمد، دراسات في تأريخ إيران..، ص٢٥٠.

(٤٩) ينظر: جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد..، ص١٥٦.

(٥٠) كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات..، ص٢١٣.

(٥١) جريدة كُردية موسمية صدرت في بغداد وظهر العدد الأول منها في اليوم الأول من كانون الثاني ١٩١٨، اشرف على إصدارها الميجر سون، صدر منها (٢٥) عدد، سعت إلى تحقيق أهداف سياسية وثقافية، توقفت عن الصدور في ٢٧ كانون الثاني ١٩١٩. للمزيد من التفاصيل عن الجريدة ينظر: كه مال مه زهه ر ئه حمه د، تيكه يشتنى راشتي وشويني لَهُ روزنامه نوو سيى كورد يدا، كورى زانيارى كورد، بهِ غدا، ١٩٧٨. (كمال مظهر أحمد، تيكه يشتنى راشتي وموقعها في الصحافة الكُردية، منشورات المجمع العلمي الكُردي، بغداد، ١٩٧٨).

(٥٢) ارنلد. تي. ويلسون، الثورة العراقية، تر. جعفر الخياط، ط١، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١، ص٢٠٦.

(٥٣) كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات..، ص٢١٢.

(٥٤) سمي بهذا الاسم نسبةً إلى برج حوت، إذ إنَّ إيران كانت تستعمل التقويم الهجري الشمسي وصادف ذلك الانقلاب في ٣ أسفند ١٢٩٩ الموافق ٢١ شباط ١٩٢١. عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص٣٦.

(٥٥) محمد كامل محمد عبدالرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه (١٩٢١–١٩٤١)، منشورات مركز الدراسات الإيرانية – جامعة البصرة، بغداد، ١٩٨٨، ص٥٨.

(٥٦) عبدالرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا..، ص٢٦٢–٢٧٤.

(٥٧) سون (Ely Banister Soane) ضابط بريطاني، اهتم بنقل واقع كردستان إلى قياداته، تجول في كردستان العراق متنكرًا بزي رجل فارسي تحت اسم (ميرزا غلام حسين شيرازي)، أصبح ضابطًا سياسيًا في مندلي عام ١٩١٧، عين ضابطًا سياسيًا في مدينة السليمانية، وكان متمكنًا من اللغتين العربيّة والكُردية، اشترك في تحرير جريدة بيشكه وتنى سليماني (تقدّم السليمانية) مع مصطفى باشا يا ملكي أواخر عام ١٩٢٠. لَهُ مؤلفات عن كردستان، أصيب عام ١٩١٨ بمرض السل، وتوفي في ٢٤ شباط ١٩٢٣. للمزيد من التفاصيل عن سون ينظر: ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهري بين ولائين، تر. فؤاد جميل، ج٢، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص٣١٥؛ عبدالرحمن إدريس صالح، الشّيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتّى عام ١٩٢٥، ط٢، مطبعة شفان، مؤسسة بنكه ژين، السليمانية، ٢٠٠٧، ص٥٣، ٦٩.

(58) F.O., 371/6347/2262, Secret Memorandum, from political officer, Sulaimaniah, NO. G161, Dated – 29.7.1921, the Secretary to his Excellency the high commissioner.

(٥٩) حظى بابكر أغا البشدري باحترام جيد من لدن السلطات البريطانية وكان يتقاضى أموالاً منها، وجاء ترشيح بابكر أغا لِهَذْهِ المهمة بحكم الصلات الودية التي ربطته مع سمكو وعشيرة شكاك. ينظر: عثمان علي، الكُرد في الوثائق...، ص٢٢٥.

(60) F.O., 371/6347/2262.copy of a secret memorandum, No.195/1/19, dated 30th. August. 1921, From the political officer, Sulaimaniy, to the High commissioner Baghdad.

وعلى الرغم من اللقاء الذي جمع سمكو ببابكر أغا إِلَّا أَنَّ خطوات التقرب من سمكو لم تثمر نتائج ملموسة على أَرض الواقع آنذاك، وذلك لتقرب سمكو لبعض الزعماء الكُرد، ولاسِيَّمًا منهم الشيخ محمود الحفيد البرزنجي. ينظر: عبدالرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا..، ص٢٧٥–٢٧٦.

(٦١) "العالم العربي" (جريدة)، بغداد، العدد٢٠٤٦، في ١٢ تشرين الثَّاني ١٩٣٠.

(٦٢) جليل جليلي و. م. أ. حسرتيان، المصدر السابق، ص٢٧٠.

(63) F.O. 371/6347/2262, Telegram from Highcoma – Baghdad, No. 964/S, Dated 23-8-1921, To Coldsimith Fania – repeated to Marshall Arbil and Adviser Mosul.

(٦٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: أدموندز، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٦٥) كمال مظهر أحمد، دراسات في تأريخ إيران...، ص٢٥١.

(٦٦) جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد...، ص١٧٣.

(67) F.O. 341/6347, 2262, Telegram From Coldsmith Dated 20th and received 22nd August, 1921, To High commissioner, Baghdad

(68) F.O, 341/6347/2262, copy of seret Memorandum, No. p.1954/1/1g datad 30th Auguste, 1921, Form the political offoicer, Sulaimaniah, To H.E. The High commissioner, Baghdad.

(٦٩) جليل جليلي و. م. أ. حرستيان، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٧٠) المصدر نفسه، ص٢٠٩.

(٧١) كمال مظهر أحمد، دراسات في تأريخ إيران..، ص٢٥٠.

(٧٢) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص٥١.

(٧٣) شاكر خصباك، الكُرد والمسألة الكُردية، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، ١٩٥٩، ص٣٥.

(٧٤) جليل جليلي و. م. أ. حسرتيان، المصدر السابق، ص٢٠٩.

(٧٥) نقلاً عن: سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(٧٦) أحد قادة الحركة الجنكلية الذي انفصل في النهاية عن الحركة وانقلب على مبادئها. للمزيد ينظر: كمال مظهر أحمد، دراسات في تأريخ إيران..، ص٢٤٨.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٢٥١.

(٧٨) جليل جليلي و. م. أ. حسرتيان ، المصدر السابق، ص٢٠٩-٢١٥.

(٧٩) سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٨٠) "العراق فِي رسائل المس بيل"، المصدر السابق، ص٤٦١.

(٨١) سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٨٢) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

(٨٣) بطلب من السلطات البريطانية فِي بغداد، التقى أدموندز بسمكو الَّذِي رافقه أخوه أحمد واثنان من أقاربه وزهاء عشرين من أتباعه فِي مضيف جميل أغا كَه ردى، فِي حين كان الضابط البريطاني لاين إِلى جانب أدموندز. المصدر نفسه، ص٢٧٧.

(٨٤) للمزيد من التفاصيل عن رأي سمكو بالبريطانيين ينظر: خه باتي كَه لي كورد له يادداشته كاني (ئه حمه د ته قى) دا، لا يه ره يه ك له شو رشه كاني شيخ مه حمود وسمكو وهه ستانه كه ى ره واندز، ر يكخستن وئاماده كردنى بوجاب جه لال ته قى، به غدا، ١٩٧٠، ص٦٩-٧٢.

(٨٥) جليل جليلي و. م. أ حسرتيان، المصدر السابق، ص١٩٠.

(٨٦) للمزيد من التفاصيل عن الاتصالات والدعم بين الشيخ محمود الحفيد فِي السليمانية ومحمود خان دزلي (أحد زعماء عشائر هورامان) فِي كردستان إيران ينظر: أحمد خواجه، چيم دي، شورشه كانى شيخ محمودى مه زن، به ر كي يه كه م، چابخانه ى شفيق، بغداد، ١٩٦٨، ص٣٨؛ "التآخي"، (جريدة)، العراق، العدد١٠١٧، ٢ تموز ١٩٧٩.

(٨٧) "رۆژ كردستان"، (جريدة)، السليمانية، العدد٧، ٣ كانون الثَّاني ١٩٢٣.

(٨٨) سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص٢٨٣؛ عبدالرحمن إدريس صالح، الشيخ محمود الحفيد..، ص٢٨١.

(٨٩) قهرمان كردستان أي: بطل كردستان. ينظر: "رۆژ كردستان"، العدد٨، ١٠ كانون الثَّاني ١٩٢٣.

(٩٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالرحمن إدريس صالح، الشيخ محمود الحفيد..، ص٢٨١.

(91) British Colonial Office, Iraq. Report On Iraq Admistration, April, 1922, March, 1923, London, 1924, p.39.

(٩٢) نوئيل (Noel): ضابط بريطاني عملَ فِي بلاد فارس إبان سنوات الحرب العالمية الأولى، عُين حاكمًا سياسيًا فِي كركوك مطلع تشرين الثَّاني ١٩١٨، عملَ مستشارًا للشيخ محمود الحفيد فِي السليمانية فِي منتصف تشرين الثَّاني ١٩١٨، كانت لَهُ جولات فِي كردستان كوّنَ خلالها علاقات مع رؤساء العشائر وأعيانها، كشفت تقاريره ميّلًا نحو الكُرد. للمزيد من التفاصيل عن نوئيل ينظر:

W.N. Medicott& Others, Documents on British Foreign Policy 1919-1939, Series IA, Volume I, London, 1966, p.693;

المس بيل، فصول من تأريخ العراق..، ص٢٠٨.

(93) British Colonial Office, Iraq. Report On Iraq Admistration, April, 1922, March, 1923, London, 1924, p.37.

(٩٤) سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص٢٧٩.

(٩٥) المقصود هنا الشيخ محمود الحفيد. "العراق فِي رسائل ألمس بيل"، المصدر السابق، ص٤٦١.

(٩٦) عبدالرحمن إدريس، الشيخ محمود الحفيد..، ص٢٨٩.

(٩٧) محمد كامل محمد عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٣٥-٥٠.

(٩٨) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص٦٠.

(٩٩) ينظر: الموقع عَلَى الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت): www.sotkurdtistan.net,..,p.3-9.

(١٠٠) م. س. لازاريف، المسألة الكُردية ١٩٢٣-١٩٢٤ النضال والإخفاق، تر. عبدي حاجي، مؤسسة آراس، أربيل، ٢٠٠٧، ص١٢٣.

(١٠١) د.ك.و، رقم الملف ٣١١/١١٣٢، م. سمكو. مقتطف من التقرير المرقم ٢٥ فِي ١٨ كانون الثَّاني ١٩٢٥ والمرسل من ضابط الخدمات الخاصة فِي أربيل. ينظر: الملحق (١)

(١٠٢) للمزيد من التفاصيل ينظر: عثمان علي، الحركة الكُردية المعاصرة، ط٣، التفسير للنشر والإعلان، أربيل، ٢٠١١، ص٣٨٨.

(١٠٣) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص٧١.

(١٠٤) "العالم العربيّ" (جريدة)، بغداد، العدد١٤٧٢، فِي ٢٦ كانون الأَوّل ١٩٢٨.

(١٠٥) عثمان علي، الحركة الكُردية المعاصرة..، ص٣٥٤.

(106) F.O, 371/12262/980, Report form British Military Command in Iran, No.5., Satrday, March3, 1927, To Henry Dobbs, p.10.

(١٠٧) نقلًا عن: سروة أَسعد صابر، كردستان فِي بداية الحرب العالمية الأولى إِلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٩، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١، ص٢٢٢.

(١٠٨) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، م. سمكو، وزارة الطيران ٤١٢/٢٣، القسم الثاني، م/ الحركة الوطنية الكُردية. ينظر: الملحق (٢).

(١٠٩) "العالم العربيّ"، العدد١٤٧٢، ٢٩ كانون الأَوّل ١٩٢٨.

(110) F.O. 371/12577/997, Telegram from Henry Dobbs, No.12, Manday, May.9, 1928, To Robert Clive, P.51.

(١١١) أحمد ابن الشّيخ مُحَمَّد بن الشّيخ عبدالسلام بن ملا عبدالله بن حاجي ملا حمد بن ملا عبدالرحمن، ولد عام ١٨٩٦ في منطقة بارزان، كانَ أحد أَبرز زعماء الحركة الكُردية المعاصرة فِي كردستان العراق، الأخ غير الشقيق للملا مصطفى البارزاني المعروف، برز على المسرح السياسي في نهاية العقد الثَّاني من القرن العشرين، شغلَ الحكومة الملكية العراقية بحركات مسلحة، تعرض للاعتقال والنفي، توفي فِي ١١ كانون الثَّاني ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: وليد حمدي، الكُرد وكردستان فِي الوثائق البريطانية دراسة تاريخية وثائقية، مطابع سجل العرب، لندن، ١٩٩١، ص٢٣١-٢٣٢. وللمزيد عن الشّيخ أحمد البارزاني ينظر: مهند علي فرحان، الشّيخ أحمد البارزاني وأثره الاجتماعي والسياسي في كردستان العراق (١٨٩٦-١٩٦٩)، رسالة ماجستير، كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، ٢٠١٥. (تمت بإشرافي).

(١١٢) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣١، ع. قضايا كردية، م. سمكو، كتاب وزارة الداخلية المرقم س/٢٦٠٢ فِي ٧ آب ١٩٢٩، إِلى رئيس الوزراء العراقي، و٧، ص١٤.

(١١٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة٣١١/١١٣١، ع- قضايا كُردية، م-سمكو، كتاب وزارة الداخلية العراقية، بالرقم س/٢٦٠٢، فِي ٧ آب ١٩٢٩، إِلى رئيس الوزراء العراقي، و٥، ص١٠.

(١١٤) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، م-سمكو، كتاب ديوان مجلس الوزراء العراقي، ذي العدد س/٤٨٩، فِي ٧ آب ١٩٢٩، إِلى سكرتارية المعتمد البريطاني السامي فِي العراق، و٨، ص١٨.

(١١٥) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، م- سمكو، كتاب سكرتير مجلس الوزراء السري ومستعجل للغاية ذي الرقم ١٩٣٠، فِي ٧ آب ١٩٢٩، إِلى سكرتارية المعتمد السامي بالعراق، و٨، ص١٦. ينظر: الملحق (٣).

(١١٦) صلاح إبراهيم عبدالقادر النقشبندي، المجتمع الكُردي فِي كردستان إيران – دراسة اجتماعية سياسية، رسالة ماجستير، كليّة التربيّة – الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٩، ص١٠٠.

(١١٧) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، ع- قضايا كُردية، م-سمكو، كتاب وزارة الداخلية العراقية، ذي العدد س/٣٠١٥، فِي ١٠ تموز ١٩٢٩، إِلى رئاسة الوزراء، و٥، ص١٢.

(١١٨) المصدر نفسه، برقية قائممقام راوندوز بالرقم س/١٠٤، فِي ٧ آب ١٩٢٩، إِلى متصرفية لواء أربيل، و١٠، ص١٩.

(١١٩) معروف بن علي أَصغر من مواليد بغداد ١٨٨٥، ينتسب إِلى عشيرة بالك، الَّتِي سكنت قرية جياووك التابعة لناحية خليفان التابعة لقضاء راوندوز فِي أربيل، تخرج فِي كليّة الحقوق باستانبول، وعادَ إِلى بغداد عام ١٩٠٩، تقلّد عِدَّة مناصب فِي الحكومة الملكية العراقية فكان قاضيًا، وسياسيًا، ونائبًا برلمانيًا، توفي فِي كانون الثَّاني ١٩٥٨ ببغداد ودفن في أربيل. للمزيد ينظر: ئازاد عويد سالح، مه عرووف جياووك رولي سياسي وكاركيز ورو ناكسبريى ١٨٨٥–١٩٥٨، جباخانه ى روز هه لات، هه ولير، ٢٠١٢؛ م.و.د، رقم الملفة ٥٥٤/٥/٦٤، ع– موظفي الدولة العراقية، م. السيد معروف جياووك، متصرف السليمانية.

(١٢٠) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، ع– قضايا كُردية، م– سمكو، برقية متصرف أربيل ذي الرقم س١٠٤، فِي ٧ آب ١٩٢٩، إِلى قائممقام راوندوز، و١٠، ص١٩.

(١٢١) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، ع– قضايا كُردية، م–سمكو، برقية متصرف لواء أربيل، ذي العدد٢٦٣٤، في ٨ آب ١٩٢٩، إِلى قائممقام راوندوز، و١١، ص٢٠.

(١٢٢) كُلفَ قائممقام راوندوز بالرد على برقية السلطات العسكرية الإيرانية مع إرسال نسخة من البرقية إِلى السلطات العراقيّة المختصة. هذا ما أوضحته ضمنًا إحدى الوثائق التي أشرنا إليها سابقًا.

(١٢٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، ع– قضايا كُردية، م–سمكو، برقية متصرف لواء أربيل، ذي العدد س/١٨٥، في ٧ أيلول ١٩٢٩، إِلى وزارة الداخلية العراقيّة (عبدالعزيز القصاب)، و١٠، ص١٩.

(١٢٤) مهند علي فرحان، المصدر السابق، ص١٢٠.

(١٢٥) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٢، ع– قضايا كُردية، م–سمكو، برقية متصرف لواء أربيل، ذي العدد س/١٨٥، في ٧ أيلول ١٩٢٩، إِلى وزارة الداخلية العراقيّة (عبدالعزيز القصاب)، و١٠، ص١٩.

(١٢٦) أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال ١٩١٤–١٩٥٨، دار نشر حقائق المشرق، فرنسا، ٢٠٠٢، ص١٠٣. ويمكن أَنْ تكون مسألة اعتقال عبدالسلام البارزاني عام ١٩١٤ واتهام سمكو وأعوانه في ذلك أَثرًا في عدم قبول الشيخ أحمد البارزاني لقاء سمكو أو السماح لَهُ بالمجيء إِلى بارزان.

(١٢٧) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٣٣، ع– قضايا كُردية، م–سمكو، برقية متصرف لواء أربيل، ذي العدد س/١٦٠، في ١٠ أيلول ١٩٢٩، إِلى وزارة الداخلية العراقيّة، و١١، ص٢٣. ينظر: الملحق (٤).

(١٢٨) المصدر نفسه، و١١، ص٢٣.

(١٢٩) جليلي جليل و م.س لازاريف وآخرون، الحركة الكُردية في العصر الحديث، تر. عبدي حاجي، ط٢، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، ٢٠١٢، ص١٩٤.

(١٣٠) عبدالرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص٩٠.

(١٣١) جليلي جليل و م.س لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص١٩٤. أشار وليد حمدي إِلى أَنَّ سمكو قُتِلَ عام ١٩٢٩ على يد عناصر من الأمن الإيراني. ينظر: وليد حمدي، المصدر السابق، ص٣٧٨. فيما أكد كمال مظهر أحمد أَنَّ سلطات الشاه الإيرانية دبرت مؤامرة بمدينة أشنو أواسط تموز ١٩٣٠ أودت بحياة سمكو مع عشرة من أعوانه. ينظر: كمال مظهر أحمد، دراسات في تأريخ إيران..، ص٢٥٣. ومن جانبه أوضح قاسملو أَنَّ سمكو دُعي في ٢١ حزيران ١٩٣٠ إِلى مدينة أشنو للتفاوض مع ممثل القوات الإيرانية وإِنَّ الأخير دبّر مقتله. عبدالرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص٩٠.

(١٣٢) "العالم العربيّ"، العدد١٩٤٩، ٢٣ تموز ١٩٣٠.

(١٣٣) جليلي جليل و م.س لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص١٩٥؛ كمال مظهر أحمد دراسات في تأريخ إيران..، ص٢٥٣.

(١٣٤) وليد حمدي، المصدر السابق، ص٣٨٧. اندلعت في تموز وآب عام ١٩٣٠ حركات في جنوب شرق تركيا اشترك فيها كُرد العراق بقيادة الشيخ أحمد البارزاني. للمزيد من التفاصيل عن تلك الحركات ينظر: م.س لازاريف، النضال والإخفاق المسألة الكُردية في سنوات ١٩٢٣–١٩٤٥، تر. صادق الجلاد، مطبعة اشفان، بنكه زين، السليمانية، ٢٠٠٦، ص٢٤٤–٢٤٦.

(١٣٥) أشرف في أواخر العشرينيات على إنشاء طريق أربيل – راوندوز – رايات، والذي ينتهي عند الحدود الإيرانية، وبحكم عمله ذلك قضى سنوات عِدَّة بين الكُرد واطلع على شؤونهم وأخبار تحركاتهم في المنطقة الكُردية، ألف كتابًا (Road Through Kurdistan) تُرجِمَ إلى اللغة العربية: (أي. أم. هاملتون، طريق في كردستان). نقلًا عن: عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص٦٤–٦٥.

(١٣٦) نقلًا عن: المصدر نفسه، ص١٦٥.

(١٣٧) المصدر نفسه، ص١٦٤–١٦٥.

(١٣٨) كه مال مه زهر ر ئه حكمه د، جه ند لا به ره يه ره يه ك لَهُ ميزووى كَه على كورد، ب٢، ئاماده كرن – عبدو للا زه نكَه نه، جابخانه ئ، وه زاره تى به روه رده، ج١، هه ولير، ٢٠٠١، ل٣٢٥؛ ماجد حسن علي، الحركة الطلابية الكوردية في العراق (١٩٢٦–١٩٧٠)، ط١، مؤسسة دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠١١، ص٧٦.

Simko's Movements in Kurdistan Iran and the Impact of Colonial Powers: Russia, Britain until 1930

Dr. Abdul-Rahman Idris Saleh
College of Education for Human Sciences
University of Diyala

Simko's uprising was one of the prominent movements in Iran's contemporary history, through which Simko sought to create an independent Kurdish entity in northern Iran, as he played the role of being opponent against the authoritarian central policy of Iran and his role became quite clear during the world war I and postwar. He was well known among Russian, British, Iraqi, Iranian and Turkish diplomatic offices. He was considered a typical character for clan leader and rebel, rejecting the difficult circumstances that Kurds burdened with.

The study has been divided into an introduction, with five sections and a conclusion. The first section addressed the region of Kurdistan in Iran and its strategic importance at local, regional and international levels. The second section is devoted to personal profile of Simko, his tribal affiliation and his revolutionary activities. The third section studies the impact of the colonial powers (Russia and Britain) on Simko’s expectations in the region. Fourth section approaches simko’s movements and their effects on the local and regional perspectives and the opposite direction. The last section is dedicated to illustrate the role played by some (internal and external) parties

to bring smko’s movements to an end and then assassinate him in July 1930.

This research paper based on a number of relevant sources which belong to different trends that primarily include unpublished documents including documents of British Foreign Office and documents of the Ministry of colonies. They involve the best information related to followed British plans and procedures. Additionally, the paper relied on the documents of Iraqi Royal Court, which were archived in Iraqi National Library and Archives in Baghdad, as they were of greater significance in this paper. The research draws upon some Arabic anf other foreign newspapers that have accompanied and recorded the situations and other events around the world. Dissertations and other references in Arabic with translated resources were the basic data which has been adopted by the researcher in this paper.